





# الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسؤول  
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برك الاشتراك هي سنة

١٠٠ في مصر والسودان  
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو العدد ٢٠ ملها

محررات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨١١ - القاهرة في يوم الاثنين ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٨ - ١٧ يناير سنة ١٩٤٩ - السنة السابعة عشرة

## حج غير مبرور

ود يلساني التحية إلى رجل ألقاها عليهم وهو يدخل القنوة في ذي الحجة ورواه حسن ، ثم أتبعوه النظر حتى جلس في جماعة من ذوي الهيئات قابلوه بنشاط وصافوه بقوة ، ثم عادوا بأبصارهم وأفتكروهم إلى تحقيق الحديث ، فقال أحدهم لجاره : أشهدت الحفلة التي ألقاها بعد عودته من الحج في الأسبوع الماضي لمستغلبه وسهليه ؟ فأجابته جاره : أوه ! نعم شهدتها . ولقد بلغت هذا العام من ضخامة المادة وثقافة المظهر مبلغاً شتت وسواقة ما في أعين الناس على كثرة ما كان يجمع لها ويتفق فيها !

فقال جاري : إن العجيب من أمر هذا الرجل أنه يحرص كل الحرص على أداء الحج في كل سنة ، وهو لا يقيم الصلاة ، ولا يؤتي الزكاة ، ولا يصوم رمضان ، ولا يكاد يتشهد ! فكيف يقوم دينه على ركن واحد والإسلام كما نعلم إنما يقوم على أركانه الخمسة ، وكلا تهم منها ركن تقوض من بنيته بناء ؟ فرد عليه شيخ مستنير الفكر بأنه اغتر على ما يظهر بقول التريدين من جهة الشيوخ : إن الحج وحده يمحض القلوب ويصحو الخطايا حتى ليذهب الرجل إلى مكة وهو موقر النفس بالحرارة ، مثقل الضمير بالكبائر ، فيموت منها وهو تقى الصحيفة كيوم ولدت أمه ! وإن كثيراً من مطلق الكيل وقطاع الطرق ودون الفحش يسيرون لأنفسهم السانق في الذكر انكالا على رحمة يتسلون بها فيموتون

برحمتهم أرباباً كالأطفال وأطهاراً كاللائكة ! ولكن الأنجب في أمر هذا الحاج أنه كاجر وليس له متجبر زاهد ، وغنى وليس له مورد تعرفه . يتغنى عامه من الحجة إلى الحجة وهو فارغ البال من هموم البيت ، مستريح البدن من بثونة العمل ، يشغل باله في المدن وبين الناس ، ويتقلب بالليل في الواخير وبين النداء ، حتى إذا اقترب ميقات الحج ، وهفت النفوس المؤمنة إلى مشرق الدين وسهط الوسى ، قلتم أنفسه عن رضاع الكائن ، وأعم أذنه عن نداء الشكر ، وأخذ يده الجواز والجهاز لأداء هذه الفريضة . وقد لاحظت عايطوه أن موسم الفريضة في رزقه يبدأ بعد رجوعه من الحجاز ، فيسقط أمامه الشرب بأوراق النقد ، يولم بها الولائم ، ويقدم منها الهدايا ، ويدرك عليها اللذائذ ! والشروف أن الزكاة هي التي تبارك المال وتنميه لا الحج ، وأن العمل هو الذي يجلب الرزق ويقيمه لا النبل ! ولكن هذا الرجل لنز لا يعمل ، وسر لا يدرك ! فابستم أحد الحضور وقال : وما ذا عندك إذا كشفت الخبوء وشرحت الناص ؟ فقال له الشيخ : نعم القنوة وأزيدك طلباً آخر . فقال الرجل : إن حال الحاج إبراهيم كحل كثير من خاصة الحجاز ، يذهبون إلى مكة بحرين ، ويموتون منها بحرين ! ألم تلاحظ وأنت من حيرة هذا الحاج أنه يجلب من الحجاز مقادير كبيرة من التمر والحلوى على خلاف ما جرت به عادة ؟ قال الشيخ : بلى ، وما السر في ذلك ؟ قال : السر أنك إذا شقت ثمرة من يابس التمر ، أو فطعت علة من طب الحلوى ، وجدت فيها السكر الذي يتفق منه طول العام . وهذا

## الميثاق العالمي لحماية حقوق الإنسان للأستاذ عمر حليق

نعتقد لابل كسكس ومعه بعض أئمة الرأى العام الدول  
أن أبرز عمل قامت به الجمعية الدولية لميثقة الأمم في اجتماع  
باريس هو موافقتها على الميثاق العالمي لحماية حقوق الإنسان .

ولو أننا تناسينا مؤقتاً فقدان الساطة السلية التي ما فتئت  
هيئة الأمم المتحدة تسر لتحقيقها ، واتخذنا الناحية النظرية  
مقياساً لهذا الميثاق - لتبين لنا خطورة هذه الخطوة التاريخية  
التي سجلت فيها الأمم المتحدة - نظرياً على الأقل - حمايتها  
للأفراد أين كان وسد أي كان ضد الدولة الناشئة ، وضد الأنظمة  
الظالمة ، وضد النظرة القومية الضيقة التي تحاول أن تنال من  
حقوق الفرد باسم الصالح القوي فإذا هي نصف بأهم دعائم القومية  
الحقة وهي حرية الفرد وحقوقه .

ولا غرابة إذن أن يفرد بالتصويت ضد هذا الميثاق ممثلو  
دول أوروبا الشرقية الذين يرضون أنفسهم على الشعب بقوة الحديد  
والنار ، ودولة اتحاد جنوب أفريقيا حيث تحول القومية العنصرية  
الضيقة دون المساواة في الحقوق بين السكان الأوربيين ومن قلة  
والسكان الوطنيين الأفريقيين ومن كثرة . وقد سوت كذلك  
ضد الميثاق المملكة السعودية لمدة أسباب كلها مستمدة من  
طبيعة النظام المحافظ الذي يعيش عليه المجتمع السعودي .

وند احتاط واضعو الميثاق خلال نقاش دام عشرين ونصف  
العام لتدعيم الميثاق بدعائم عملية فأوصوا بإنشاء محكمة دولية  
للتظرف في شكاوى الأفراد ضد الذين يعتدون على حقوقهم سواء  
كان المعتدون الدول التي يعيشون في ظلها أم دول أجنبية كما

الكتوبول أن تسأني عنه نوع من الحشيش الزمزم المبارك مما يجلبه  
أنتباه الحجاج من منابت آسية المعجبة ، إلى أرض الحجاز  
المقدسة الحبية انصحننا جميعاً دهشين : والجرك ؟ فمريض الرجل  
انسانته وقال : سلوا على النبي بإجماعة والله لو كان على حدودنا  
تعتيش ، لما دخل مصر أبون ولا حشيش 1 بمحسنة وزينات

هو الحال في المستعمرات والمحميات ، وفي الميثاق - ميثاق حقوق  
الإنسان - نص صريح يعطى الأفراد في المستعمرات والمحميات  
والقنصيات في سائر أنحاء العمورة دون تفرقة في اللون أو العنصر  
أو الدين ، الحق في رفع مظالمهم إلى المحكمة الدولية إذا وجدوا  
أن الدول الحاكمة جائرة على حقوقهم الشخصية منسكة لأسسها  
ظاهراً أو باطناً . والواقع أن الميثاق الجديد يكرر كثيراً الحقوق  
التي نصت عليها الدساتير الحرة القديمة والحاضرة ، ولكن في  
هذا الميثاق العالمي ناحية مستحددة مسندة من التطور الذي ألم  
بالفكر للعاصر ، هذه الناحية هي حماية حقوق الفرد الاقتصادية  
بالإضافة إلى حماية حقوقه السياسية .

هذه الحقوق الاقتصادية تقر بأن الإنسان خلق حراً له من  
الحقوق ما لجميع إخوانه في الإنسانية لا يحول بينه وبين هذه  
المساواة لون أو عنصر أو معتد أو مذهب أو عقيدة فكرية ،  
وأن له مساواة مطلقة في الإمكانات الاقتصادية برامها له القانون  
ويشبهها له بمجرد كونه إنساناً يعيش . والميثاق الجديد لا يحاول  
أن يتخذ من الفرد مادة ليصنع منها دولة قوية أو حكومة مطلقة  
السيادة حرة التصرف في شؤونها سواء كان هذا التصرف متشعباً  
مع حرية الفرد غير ماس بحقوقه أم كان مخالفاً لها كما هو الحال  
في الدول الديكتاتورية .

الميثاق الجديد إذن لا يتخذ الإنسان مادة تُبنى بها الدولة ،  
بل يعترف للفرد بحرية الرأي والتفكير والتعبير تحت أي نظام  
وفي وجه أية سلطة . والميثاق يتغفل حدود الدولة إلى مراجع  
دول أعلى ، أحكامه وقراراته تنفذ الأمم المتحدة بالقرارات قانونية  
وأدبية وتوعمها طرف الضيم وإزالة الظلمة . ونفوس لابل كسكس  
الآن الخطوات العملية لإنشاء هذه المحكمة العليا بعد أن تقر  
برامات الدول المشتركة في هيئة الأمم ميثاق حقوق الإنسان هذا  
ليصبح فرعاً من القانون الدولي له سلطة واسعة في أسس النظام  
العالمي . قلت إن الأمم المتحدة في الجمعية العمومية بباريس وافقت  
على هذا الميثاق باستثناء روسيا وحلفائها من دول أوروبا الشرقية ،  
وباستثناء اتحاد جنوب أفريقيا والمملكة السعودية العربية التي  
قال مندوبها السيد جميل البارودي إن التنازل ونظام الحكم القائم  
في نجد والحجاز يخالف بعض المواد التي نص عليها ميثاق حقوق  
الإنسان هذا فيما يتعلق بسلطة الحكومة وبعض السلطات

الذهبية والأنظمة الاجتماعية .

أما مسأرة السوفيات وحفائهم فكانت تستند إلى نقطتين في الفلسفة الماركسية .

فالميثاق العالي الجديد يعترف للفرد بالحرية الاقتصادية بدني أن لكل إنسان الحق في استلاك أسباب الرزق ووسائله والتمسك لتتمتها بدني الطرق المشروعة دون أن يتقيد بالترامات الاقتصاد الموجه الذي تدعو وتعمل له الشيوعية عملاً بلبلياً الماركسي للناقل « من كل حسب طاقته ، إلى كل حسب حاجته » . ولذلك فإن روسيا السوفياتية وحلفاءها الشيوعيين وجدوا في هذه الحرية الاقتصادية التي نص عليها الميثاق مخالفة للبلأ الشيوعي فرفضوا الأخذ بها .

ونقطة المسأرة السوفياتية الثانية هي نص الميثاق على أن للفرد الحق في دفع مظالمه ضد الدولة حين تمتدى على حقوقه وتنتهكها إلى محكمة عالية مستشاً لهذه الغاية كما أسلفت . وقد احتج الروس بأن في هذا التخطي — تخطي الفرد سلطة الدولة إلى سلطة عالية — تدبا على سيادة الدولة ، وهذا ما لا يرضى به الروس والشرب في منطق السوفيات هذا أنه يخالف الهدف الرئيسي للمقيدة الماركسية الذي يسي لإزالة الدولة كتنظام اجتماعي بد أن تتعق سلطة الطبقات العاملة ( البروليتارية - Proletariat ) وقد رد مندوب الفليبين الجنرال دومولو على هذه المسأرة الروسية قائلاً أن الميثاق ينص في مقدمته على أنه يوازن العدالة لجميع الشعوب في جميع الأسرار ، فإذا أخفرت دولة في مؤثف الزمن أنها تتنازل عن بعض أوجه سيادتها لتتحقق نظاماً عالمياً جديداً بدني عبادي إنسانية واسعة لصالح الإنسانية جمداً ، فلا بأس من هذا التنازل . وإلا فلماذا تحاول الأمم أن تحمل مشاكلها ومشاكل السلم والحرب والرخاء من طريق التنازل والتشكالف الدول ؟

هذا الميثاق الجديد الذي نحن بصدده هو وليد مناقشات — بعضها بلغ متعى الحدة — استمرت عامين ونصف العام لسب فيها الدكتور شارل مالك مندوب لبنان في هيئة الأمم ورئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي دوراً رئيسياً اعترف به وقدره مندوبو الأمم المتحدة في عبارات التعريف التي أعقبت

مرور الميثاق في الجمعية العمومية في جاساتها الخفافية بصر شاو باريس . فقد كان الدكتور مالك مقررأ للجنة التي وضعت الميثاق ، وقد صاغ كثيراً من مواد في بلاغة وحكمة استدعت الفخر والإعجاب . لأن الدور الذي قام به المندوب العربي دل على السكفاة السكمنة في الشعوب الصغيرة إذا أعطيت الفرصة وتوفرت لها الرعاية قامت بخدمات مريدة .

وبعد ، فإن ميثاق حقوق الإنسان لا يزال حبراً على ورق . ترى هل بقدره أن يلعب الدور الذي أمسه في تطور الحرية الفردية « الماينا كارنا » ونظام الثورة الفرنسية ؟

الجواب في مدى التماثل الذي سيورد العلاقات الدولية في السنين القادمة ، ومدى وسوخ الاستقرار في عالم منطرب .

( بيروت )

عمر عيسى

## وزارة الحرية والبحرية

مدير عام مصلحة الطيران المدني

يقبل العطاءات لثابة الساعة ١٢

من ظهر يوم ١٩٤٩/٦/٢٥ من قويد

الأصناف الآتية :

- (١) صلب وحدايد
  - (٢) مجموعات توليد كهربائية
  - (٣) حرارات
  - (٤) عاريت وهراسات وزخافات
  - (٥) بطاريات
  - (٦) صالمت تنجيد للسيارات
- ويمكن الحصول على كل نسخة من شروط ومواصفات المناقصات الست المذكورة ماله مقابل ٢٥٠ ملياً من قسم المشتريات بدبوان المصلحة شارع المبديان رقم ٢٩ وتقدم الطلبات على ورقة نمرة ثة ثلاثين ملياً ومضات إليها ٤٠ ملياً مصاريف البريد .

القبسرف القليل :

## شهاب الدين السهروردي

للأستاذ أحمد أحمد بدوي

شخصية أضى عليها مسيرها الحزن كثيراً من الخيلات .  
فن مجب يدافع عنها ويضيف إلى محاسنها ، ومن ناغم بحقرها  
وزيد في مثالها . وقد اختلف مؤرخوه حتى في اسمه ؛ فقال  
بعضهم : هو أحمد ، وقيل كنيته اسمه ، وهي أبو الفتح ، وذكر  
ابن أبي أصيبعة أن اسمه عمر ، وارتضى ابن خلكان أن اسمه يحيى  
ابن حبش اللقب بالزبد باللسكوت .

ولد في سهرورد ، وهي بلدة في العراق المسمى ، حول سنة  
٥٤٩ ، ودرس الفلسفة وأصول الفقه على الشيخ عبد الدين الجيلي  
بمدينة المرافعة ، من أعمال أذربيجان ، حتى برع فيهما . وبعد  
الدين الجيلي هذا هو شيخ نثر الدين الرازي ، عليه تخرج وبطله  
انتفع ، وكان بارها في فنونه . وقد دارت بين تلميذه : النثر  
والشهاب مباحثات كثيرة . ودرس السهروردي إلى جانب الفلسفة  
علم الكلام والنطق . ويقال إنه كان يمانى السيمياء وأبولوب  
التبرجمات ، وهي أشياء تشبه السحر لا حقيقة لها ، وأوردوا  
له في ذلك قصصاً .

والظاهر أنه كان على درجة عالية من الذكاء ونساجة العبارة  
والمقدرة الجدلية ؛ كان الشيخ نثر الدين الساردبي يقول عنه :  
ما أذكر هذا الشاب وأفضحه ! لم أجد أحداً مثله في زمان إلا أني  
أخشى عليه لكثرة شهوره واستهزائه وقتة تمنظه أن يكون ذلك  
اثله . ويبدو أن نظرة الساردبي إليه كانت صادقة ؛ فإن اندفاعه  
في إعلان آرائه كان حسب رداء ، فقد مضى إلى حلب ، وأعلن  
آراءه بها ، وكان ذلك سنة ٥٧٥ ، واستمال خلقاً كثيراً تبعوه .  
ولست أدري إن كان انبعاثهم إياه انبعاثاً لأرائه الفلسفية ، أو انبعاثاً  
لسيمائه ونيرتجياته إذا صح علمه بهما . واتصل بالظاهر غازي بن  
صلاح الدين . وهنا يختلف المؤرخون ؛ فمن قال : إنه منذ ما  
اتصل بالظاهر أعجبه بكلامه ، ومال إليه ، وأحضر أكابر المدرسين

والفقهاء والتكلميين ، لسمع ما يجري بينهم وبينه من المباحث ،  
فناظره الطاء ، فطهر عليهم بمبارته ، فحسن موقعه عند الظاهر  
وفره ، فازداد تشجيع الطاء عليه ، وكتبوا محاضرات بكفره ،  
وأرسلوها إلى دمشق إلى صلاح الدين ، وقالوا : إن بق هذا فإنه  
يفسد اعتقاد الملك الظاهر ، وكذلك إن أطلق ، فإنه يفسد أي  
ناحية كان بها من البلاد ، وزادوا عليه أشياء كثيرة من ذلك .

نبت صلاح الدين إلى رده كتاباً بخط القاضي الفاضل ينول فيه  
إن هذا الشهاب السهروردي لا يد من قتله ، ولا سبيل إلى أن  
يطلق أو يبقى بوجه من الوجوه . ومن قال : إنه منذ ما حضر  
إلى حلب ألقى علانها بإباحة قتله ، بسبب اعتقاده ، وما ظهر لهم  
من سوء مذهبه ، وكان أشد الجماعة عليه الشيخان : زين الدين  
ومجد الدين ابننا حيد ، لحبه الظاهر ثم قتله بإشارة والده .

ومختلفون في طريقة قتله ، قال بعضهم : قتل خنقاً ، وقال  
آخرون : إنه اختار أن يترك في مكان منفرد ، ويمنع من الطعام  
والشراب ، حتى يأت الله تعالى ، فضل ؛ ذلك ، وقال بعضهم :  
إنه قتل وسلب أبناً . والذي أرجحه من ذلك رواية ابن شداد  
من أن الظاهر قبض عليه لا بلته من خبره ، ثم عرف السلطان  
به ، فأمر بقتله فقتله ، وكان ذلك سنة ٥٨٧ وسنة نحو ستة  
وثلاثين عاماً .

لم أقرأ كتبت الشهاب كلها حتى أستطيع تحديد آرائه المخالفة  
لآراء الجمهور . ويبدو أن اندفاعه في إبداء أفكاره من غير تقييد  
لهما كان سبب هذا القتل ؛ فقد قال له الطاء : إنك قلت في  
بعض تصانيفك : إن الله قادر على أن يرسل نبياً ، وهذا مستحيل .  
فقال : ما رجه استعالك ؟ فإن الله القادر لا يحتج عليه شيء . فلم  
يترق لسائله بين الممكن في حد ذاته ، وللممكن القوي أخيراً  
القرآن بأنه لن يقع .

وانهمروا بالخلال القبيحة والتعطيل ، واحتداد مذهب الحكماء  
المتقدمين . ولكن ما أثر منه بنق ذلك ، فقد رويوا من دعائه  
قوله : اللهم يا قيام الوجود ، وفائض الجود ، ومغزل البركات ،  
ومعش الرغبات ، منور النور ، ومدبر الأمور ، وأهب حياة  
السالكين ، امددنا بعورك ، ووفقنا لمرضايتك ، وأهملنا رشداك ،  
وطهرنا من وجس الظلمات ، وخلصنا من فسق الطبيعة إلى



الجوهرية ، وينتقل إلى غصص ذلك علمه الأجسام باختلاف  
حياتها . فلما غصصها لما اختلفت أشكالها ومقاديرها وسورها  
وأعراضها وحركاتها ، وما أوردناه من مناقباته ودهائه ، وما قدم  
به كتابه هياكل النور يدل على أنه ثبت أنه صفات الكمال  
الأممي ...

والتهاب يسجد في إثبات وجود واجب الوجود ، وما هو عليه  
من كمال على طريق الفلاسفة الذين يمتدحون على الليل القل ؛  
كما ترى ذلك في كتابه للشارع والطايرحت ( ص ١٢٧ ) .  
وكتابه هياكل النور .

لست أرى كيف نسيوه إلى الإلهاد وما أوردناه من كلامه  
لا يدل على إلهاد ولا زندقة ؛ وكيف تحكم بالإلهاد على رجل يقول :  
« فوجد الله ، وأنت بتخليقه ملآن ، واذكره وأنت من ملابس  
الآكران عريان ، ولو كان في الوجود شمسان ، لانطمت  
الأركان » ؛ ويثبت وحدانية واجب الوجود بقوله في هياكل  
النور ( ص ٥ ) : « لا يصح أن يكون شينان مما واجبا الوجود  
لأنهما لو اشتركا في جوب الوجود فلا بد من فارق بينهما ، فيعوقف  
وجود أحدهما أو كليهما على الفارق ، ولا يمكن أن يكون شينان  
لا فارق بينهما فليهما يكونان واحدا » ويقول ( ص ١٢ ) :  
« ويجب على المستبصر أن يستدحجة النبوات » ؛ ويرى أرواحنا  
نورا حادثا خلقه الله إذ يقول ( ص ٦ من هياكل النور ) :  
« ونفوسنا الناطقة أوار حادثة ولها مرجع ولا توجد لها الأجسام ،  
إذ لا يوجد الشيء وما هو أشرف منه ، فمرجعه أيضا نور مجرد ،  
فإن كان واجب الوجود فهو المراد ، وإن أمكن فينزع إلى واجب  
الوجود الحق القويم . وكان يدهو واجب الوجود نور الأنوار ،  
ولست أرى في ذلك أكثر مما أجده في قوله تعالى : « الله نور  
السوات والأرض » .

أما مذهبه في التصوف فذهب الإسرائيقيين الذين يرون المعرفة  
إنما تنال بإشراق منه تعالى على قلب مرشده ، وله في ذلك كتاب  
حكمة الإشراق ، ومحدثنا من ذلك بقوله في الهيكل الثامن :  
« النفوس الناطقة من جوهر الملكوت ، وإنما يشغلها عن عالمها  
هذه القوى البدنية ومشاكلها ، فإذا خربت النفس بالمضائق  
الروحانية ، وضمت سلطان القوى بتقليل الطعام والشراب ،

مشاهدة أنوارك ، ومساينة أضوائك ومجاورة مقربيك ، ووافقة  
سكان ملكوتك ، واحشرونا مع الذين أنعمت عليهم من اللاتكة  
والصديقين ، والأنبياء والرسلين » . وأثره مناقباته جاء فيها :  
« الحق وإله جميع الوجودات : من المقولات والمحموسات ،  
يا واجب النفس والمقول ، ومخترع ماهيات الأركان والأسول ،  
يا واجب الوجود ، وباقاض الجود ، يا جامل القلوب والأرواح ،  
ويا جامل السمور والأشباح ، يا نور الأنوار ، ومدبر كل دوار ،  
أنت الأول الذي لا أول قبلك ، وأنت الآخر الذي لا آخر بعدك .  
اللاتكة عاجزون عن إدراك جلالك ، والناس قاصرون عن معرفة  
كمال ذاتك . اللهم خالصنا عن الملائق القلبية الجسدية ، ونجنا  
من السوائق الردية الظلمانية . أرسل على أرواحنا شوارق أنوارك ،  
وأفض على نفوسنا بوارق آتارك . القل قطرة من قطرات بحار  
ملكوتك ، والنفس شمة من شمات نار جبروتك . فانتك  
ذات لياضة ، تفيض بها جواهر روحانية ، لا تمسك ولا متصيرة  
ولا متصلة ، ولا منفصلة ، مبرأة عن الأحياز والآيين ، مبرأة  
من الوسل والبين ، فسيحان الذي لا تدركه الأبصار ، ولا تمثله  
الأفكار . لك الحمد والشاء ، ومنك الشئ والسطاء ، وبك الجود  
والبناء ، فسيحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون »  
والظاهر أن نيته إلى التعطيل جاءت من أنه كان يرى رأى  
المسئلة الذين لا يرون الصفات شيئا خارجا من الذات ، وهو يقول  
عن ذلك في كتابه : هياكل النور : « والصفة لا يجب بذاتها  
ولا ما احتاجت إلى محلها ، فواجب الوجود ليس محلا للصفات  
ولا يجوز أن يوجد هو في ذاته صفات . فإن الشيء الواحد  
لا يتأثر من ذاته . ونحن إذا تصرفنا في مقارنا يكون الفاعل  
شيئا والقابل شيئا آخر . فواجب الوجود واحد من جميع الوجود »  
ولم يكن ليس معنى هذا في الصفات عن واجب الوجود . وقد  
أثبت الله هذه الصفات ؛ إذ قال في هياكل النور . « وله من كل  
مقتضين أشرفها » وكيف يسل الكمال من هو قاصر ؛ وكل  
ما يوجب تكثيراً من تجسيم أو تركيب يمتنع عليه تعالى ، والحق  
لا ضد ولا ند له ، ولا يقتضب إلى ابن ، وله الجلال الأعلى ، والكمال  
الأنهم ، والأشرف الأمظم ، والنور الأشد ، ليس بمرض فيحتاج  
إلى حامل يقوم به وجوده ، ولا يجهو فبشارك الجواهر في حقيقة

الفلسفة ، وخلق كل صوت لا يدين بذهب أهل السنة .

وقد اختلف معاصروه في تقديره وفي حياته وبعد مماته ؛ فهذا عبد اللطيف الينبادي يقول عند ما دخل الموصل : رحمت الناس بهرجون في حديث الشهاب السهروردي المتخلف ، ويستقنون أنه قد فاق الأولين والآخرين ، وأن تصانيفه فوق تصانيف القدماء ، فهمت لقصد ، ثم أدركني التوفيق ، فطلبت من ابن يونس شيئاً من تصانيفه ، وكان أيضاً مستعداً فيها ، فوقعت على الطبعات والمطبعة والمعارج ، فصادت فيها ما يدل على جهل الزمان ، ووجدت في نالين كثيرة لا أرتضيها ، هي خير من كلام هذا الأتوك .

أما سيف الدين الأمدى فقرأ كثير العلم قليل النقل ، وبروى أن الشهاب قال له : لا بد أن أسلك الأرض ، فقال الأمدى : من أين لك هذا ؟ قال : رأيت في المنام كأن شربت ماء البحر . فقال الأمدى لئلا هذا يكون اشتهاه العلم أو ما يناسب هذا . ولكن الأمدى لم يرجع عما وقع في نفسه . وربما كان ذلك منسوبا إلى الأمدى كذبا ، لأننا نستبعد ذلك على رجل مثل السهروردي أو كان ذلك صادراً عن رأي في كرامات الأولياء ، وقد سبق لنا عرضة .

أما بعد موته ، فقد كتب كاتب على قبره بعد دفنه بظاهر حلب : قد كان صاحب هذا القبر جوهرة

مكتونة ، قد رآها الله من شرف فلم تكن تعرف الأيام قيمتها فردها غيرة منه إلى الصدق قال ابن خلكان : وأقمت بحلب سنتين ، للإشتغال بالعلم الشريف ، ورأيت أهلها مختلفين في أمرة ، وكل واحد يتكلم على قد هواه ، فمنهم من ينسبه إلى الزندقة والإلحاد ، ومنهم من يستند فيه الصلاح ، وأنه من أهل الكرامات ، وأكثر الناس على أنه كان ملحداً لا يستند شيئاً .

والشهاب من المؤلفات كتاب التفتيحات في أصول الفقه ، وكتاب الأنوار الهادية ، وهو مجالة في لبدا والمعاد على رأى الإلهيين ، وكتاب التلويحات في ثلاثة علوم : المطلق ، والطبيعي ، والإلهي ، وكتاب المقامات ، وهو فواحق على كتاب التلويحات ، وكتاب هياكل النور ، وقد شرحه جلال الدين محمد بن أحمد

ونكثير الدهر ، نخلص النفس أحياناً إلى عالم القدس ، وتناق منه المعارف والفتيات ، في نومها ووقظها ، كركاة تفتش بقايلة ذي قش ... فيشاهد [ المرید ] صوراً عجيبية قاحية ، أو يسمع كلمات منظومة ، أو يتجلى الأمر النبوي ، ومن أجل ذلك يرى أجسادنا للظلمة لا نستطيع أن نلج ملكوت السموات الذي تعمل إليه الروح التي هي نور من أنواره تعالى ، منه مشرقها وإليه مغربها ، وهي تلك نحن إلى معبرها . وله في ذلك شعر قاله على مثال آيات ابن سينا الدينية بقاء بقوله :

خلعت هياكلها بجردها الخلى وصوت لغناها القديم نشوقاً وله أيضاً شعر على مذهب المتصوفة الذين يشتاقون الوصول إلى الخلق ، والاتصال بالدور الأسنى ، كتوله :

أبدأ نحن إليكم الأرواح ووسالكم ربانها والراح وقلوب أهل ومادكم تشافكم وإل لذيذ لغائكم ترناج وارحمتا لساشرين تكلفوا ستر المحبة والمحوى فغناج بالسر إن باحوا تياح دعاؤهم وكذا دماء الساشنين نياج وإذا همو كتموا تحدث عنهم عند الوشاة للسمع السناج وكان الشهاب يؤمن بكرامات الأولياء التي قد يكون منها أن تخضع الناصر لإرادة الصوفي ، وقد قال عن ذلك في كتاب الهياكل (ص ١٢) . وقد تطرب النفوس للخالفة طرباً قدسياً ، فيشرق عليها نور الخلق الأول تعالى ، فتخضع لها المصريات ، ولا رأيت الحديدة الحامية تنسبه بالنار بمجاورتها ، وتقبل فعلها ، فلا تنسحب إن أشرقت النفس ، واستضاءت بنور الله تعالى ، فأطاعتها الأكران [طاعتها] للتقديسين .

قالشهاب - كما يبدو لي - رجل صوفي ، جمع إلى ثقافته الدينية ، وعقيدته الإسلامية ، ثقافته بفلسفة الإغريق وحكمتهم ، من غير أن يخرج ذلك عن حدود الإسلام ، ومن أجل هذا أرى صلاح الدين قد تسرع بإسداو الحكم عليه بالنقل ، وأن الظلاء الذين أفتوا بذلك ، تصبهم صلاح الدين - كانوا غخطين ، فليس ما خالف مذهب أهل السنة بعد كفوراً وزندقة . ويقال : إن الملك الظاهر ندم على قتله ، وانتقم من الذين أفتوا بإباحة دمه ، وقبض على جماعة منهم ، واعتقلهم .

هذا ، ولا بد أن قد كان لهذا القتل أثره في إخمات صوت



## خواطر سياسية وأدبية

للدكتور السيد محمد يوسف الهندي

أقرأها على صفحات الجرائد وأنا أدهشني في الشواوح والأندية .  
فبينما أنا مدجج كل الإعجاب بروح النداء للاستعمار الأجنبي  
السياسي ( أخص بالذكر « السياسي » لأنني مع الأسف لم ألتص  
نفس تلك الروح في ميادين الاقتصاد والتفانيد الاجتماعية ومنهاج  
الفكر ) التي أيقنت أنها حمت الشعب كافة ، إذا يميل من  
الكتابات تندقي على صفحات الجرائد داعية إلى خطبة التقرب من  
الغرب نكابة بالأسد على أن تاييد روسيا لطلب مصر التماس بالجلاد  
( دون اتحاد السوفيات معها ) ، فأهيب المردون والكتاب في  
التنويه بصدقة روسيا وضرورة استيراد القمح منها وإنشاء  
العلاقات الاقتصادية والتجارية معها هي ومن تساهلها من الأمم  
مثل بولندا دون الأمم الانجلوسكسونية .

وقفت سائراً أمام هذا الموقف القاسي أفكر في نفسي في  
مدى جدوى مثل هذه الحاسة البائدة في الامتياز بالجليل وتقديم  
الشكر عليه في ميدان السياسة الدولية في القرن العشرين ، ولكن  
الأسوأ كان بالطبع موكولا إلى الأيام أن ثبت هل ستستقر سياسة  
الغرب على هذا التحول الجديد أم لا ؟

\*\*\*

ثم حدث أن رأيت الشبان يهودون على ابن ويتارون من  
أصله « البرازيلي » ، وما لبثت فأولهم أن سكنت بمجرد هو  
اسم البرازيل من واجهة المحل مع بقاء جميع الأوضاع كما هي  
حسبها أعلم ، كما أنهم يقتنون بلسن لانتات « إغناظ فلسطين »  
على أبواب المحلات الكبرى بشارع فؤاد وهم يملكون حق العلم  
أن أصحابها اليهود هم في الحقيقة عماد الصهيونية في القرنين الأدنى  
والأوسط ، وإنهم إنما يستغلون الوطنية والجنسية المصرية بدون  
أن يشاركوا المصريين في آمالهم أو بواسطهم في آلامهم .

\*\*\*

هذا ، وما زادني ذهنة أن اتفق زعماء الأحزاب على ركوب  
سيارة واحدة تطوف بهم حول التفتيلات لتأدية واجب الشكر  
لبعض الدول والشككية إلى بعضها الآخر ، وخطب ود ( أو  
بالأحرى صوت ) جميعها ، ورتا كانوا نصيبين في خطبهم هذه  
تظاهراً بإجماع رأيهم واتحاد كلمتهم ، ولا سيما إذا لم يبرزوا عن  
الظهور في مظاهر أدورع من ذلك ، ولكن آلمني كثيراً البيان  
الذي أدلوا به أمام سنجر فرنسا . ومن شاء فليراجع « الأهرام »

إن الأتقوام أمزجة وطباعاً كما أن للأفراد مييزات وخصائص .  
وقد عرفت حينما كنت بالهند أن مما يمتاز به الشعب المعري  
شدة التأثر بالحاضر ، وانتشال القلب بالحال إلى حد نكيت الماضي  
به وعدم البلاء بالمستقبل في بعض الأحيان ، وربما اتخذت هذه  
الميزة مظهرين لها أحسن قوة الانفجار والثوب لكافة الشر  
المستفحل التائل أمام العين ، والركون إلى كل قاتل أو كثير  
يشتر بالخير ولو إلى وقت ما .

كنت أعرف هذا على طريق الإجمال قبل ورودى مصر ،  
ثم صادف أن ألتفت على التسيار بشط وادى النيل وقضيتها  
معروضة على مجلس الأمن ، فحسنت على أن اتبع الموائد  
والتلويحات مع آراء الرجال واتجاهات الأحزاب إزاءها ، كما

المواني ، وكتاب علم الهدى وأسرار الاعتدال ، وكتاب السمحات  
وكتاب المارج ، وكتاب حكمة الإسرائاق ، وهرمقن مشهور ،  
شرحه الأكار - كما قال في كشف الظنون - ومنهم قطب  
الدين الشيرازي ، وكتاب للشارع والمصارحات . وهي كتب في  
الملك والمفسدة والتصوف وله رسالة النزعة القربية على مثال رسالة  
الغياث لابن سينا ، ورسالة حمى بن بظان له كذلك ، وقد أشرفها  
إلى حديث النفس على اصطلاح الحكماء .

ونظم هذه الترجمة بذكر ما وصفه به بعضهم من أنه كان  
زرى الخلفة ، دفس الثياب ، وسخ البدن ، لا يفضل له ثوبا  
ولا جباً ولا بدأ ، ولا يمس ظفراً ولا شمراً ، وكان القمل  
يتناثر على وجهه ، ويسى على ثيابه ، وكل من يراه يهرب منه .  
وعندى أن ذلك من وضع شائبه ، ولو كان كما وصفوا ما نشى  
سلاح الدين منه فتنة أن يلبسه أحد .

وبعد فأرجو أن أوفق إلى دراسة كتب هذا الرجل ، فمما  
أدرك سر قلته ، لأنى أرجح - إلى اليوم - أنه قتل مظلوماً .

أحمد أحمد حمدي

مدرس بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول

إنما سردت ما سردت من نائزات لأهم ما وقع في العالم العربي السياسي أثناء البضعة أشهر الماضية لأخص منها إلى الكلام عن أهم حادث في العالم الأدبي ، أعني ظهور « النشئة الكبرى - عثمان بن عفان » من تصنيف الدكتور طه حسين . وقد اتفق لي أن قرأت انتقاد الأستاذ محمود محمد شاكر لهذا الكتاب قبل أن تنجح لي الفرصة لمطالعة الكتاب نفسه .

نعم ، قرأت انتقاد الأستاذ على صفحات « الرسالة » ، فوجدت لما بذل من جهد في ميليل إقامة الحجج والبراهين على عداء اليهود المسلمين والإسلام . وما أعناء من ذلك فإنها حقيقة أظهر من الشمس لكل ذي عينين أنه عليها الذوق وأكدها النبي وصديقها التجارب المتكررة . إننا حين السلوك فتمتوا فنيانها والإعراض عن الشهادة بها حينما ذهبت ربحهم فأسيروا بمركب النفس في تفكيرهم حتى بدأوا يلتمسون الرق والتقدم في محاكاة الأمم الغربية للتحكم فيهم ، نأقوا حياتهم السياسية الحديثة على أساس النظريات الأجنبية غير الإسلامية من القومية والوطنية ، وأرادوا أن يستمدوا القوة من الاشتراك في الماء والهواء وبعض الأغراض المادية التي هي الأصل عند الكفار ، والمشركون الذين لا يعيشون إلا لها . أما المسلم ، فإنما يعيش بها لتحقيق المبادئ السامية والتدور المالية والأخلاق الفاضلة ومقاييس الصواب والخطأ والحلال والحرام التي هي الثمرات الجوهرية لكل حلف دائم ينتسب ولا سادقا ، والتأمين على النفس وطمأنينة طائفة على أخرى ، ولكن آتى على المسلمين زمن سوت لهم أنفسهم فيه أن يخرجوا ويخرجوا من كل ما بينهم من فكرة دينية ، حتى ولو كان من المبادئ القروية والحقائق التاريخية الثابتة لكي يتسنى لهم الحصول على لقب « المستعربين » من عدمهم الذي يهرم بقوة وشوخته .

قد فعل السلوك ذلك وطمأنوا ولا يزال كثير منهم يظنون أنهم يحسنون صنعا ، ولذلك استشرت بغير كثير حينما قرأت مقال الأستاذ محمود محمد شاكر بمحدثنا فيه عن العلاقات بين المسلمين واليهود هي أن تسفر عن فلسطين من قصة عظمى ، الأولى الانقلاب في الفكر السياسي عند العرب بحيث يتأكدون أن التسامح لا مقام له أي وزن إلا إذا جاء من قوى يقط شديد الواس مستكمل البدة المستقل بنفسه ، قادر على قلب ظاهر الجن

قد لمحت ألسنتهم بذكر الآمال الخلية التي كان العرب قدودها بفراغا منذ بداية العصر الحديث ، ومن بينها الأمل الضائع ( لا قدر الله له أن يتحقق ) في مزاجه فرنسا للاستعمار البريطاني في مصر .

أنا واثق بأن كلام هؤلاء الزعماء الكرام لا يريد إلا الاستقلال التام ببلادهم ، ولكن من الصعب أن يجد أحد أي مبرر ولو في أشد الأوقات حرجا لتوجيه مثل هذه الدعوة إلى دولة قد ذاق العرب في مختلف الجهات ولا يزال لإخوانهم في الغرب يذوقون الأسرين من جراء استعمارها ، وعلى الأقل هي الناية لقصر النظر في الأحوال والظروف الطارئة من يوم إلى يوم

\*\*\*

لم يمض إلا وقت قليل حتى كشرت روسيا عن أنيابها ، فكانت من أشد الأنصار لتقسيم فلسطين ، وبلغ الحال أن بدأ ممثلو العرب وزعمائهم يستولون موقف روسيا الدائر لتخريف أمريكا وبريطانيا بعد أن ضيعوا أنفُسهم وانبثوا أفلامهم يستنجدون بصدقاتها ضد تينك الدولتين منذ بضعة أشهر فقط . وأخيرا لم يتمالك عرب فلسطين أن يأمروا إلى رفع أعلام أمريكا على بيوتهم والمناف بمبانيها في الميادين والتواويع حينما خيل إليهم أن أمريكا نفخت يدها من مشروع التقسيم ، وما من شك أن مثل هذه المظاهرة لا يمكن أن تكون طيبة ، إنما كانت مدبرة من الزعماء الذين تسرعوا في الامتزاز بأنفسهم والتشهير لشبههم والتسليم لأمريكا بما يجابرون به من صداقة العرب .

لا أدري ماذا صنعوا بشك الأعلام في اليوم التالي حينما صرح الرئيس ترومان بأن العرب أوزعماءهم جاوزوا الحزم في حل موقف أمريكا الجديد على التبرؤ من فكرة التقسيم . لا أدري ماذا صنعوا بشك الإسلام ؟ هل نكست ومزقت وحرقت ، أو أودخرت لتناسيات أخرى في المستقبل ؟ وهل كل حال قد تبين أن السياسة القصيرة المدى التي فبش بها من اليد إلى القم ربما تؤدي إلى مهازل وقضائح وسياسي ، وإنما مرد ذلك إلى أن الزجاجة لا تزال بأيدى رجال لا يتصدى فكرهم نطاق التحسين للفرص ، فهم يتهيون ويحطلون في كل خطوة إيجابية جريئة ترمي إلى قلب الأوضاع وخلق الظروف الواهية لتبنيهم ، وذلك أول الرحمن .

\*\*\*

« العرب الأحياء » - وهي مع الأسف الخطة التي تدير عليها الحياة السياسية في الممالك العربية - فهي أحقر على الإسلام والمسلمين من شبح الشيوعية التي لا يتوانى ولادة الأحرار من مكائدها باستغلال العاطفة القبلية بدون أن يصرفوا مهمهم إلى تنفيذ مبادئ الإسلام الاقتصادية مثل فرض الزكاة وما إلى ذلك .

نعم ، إن الخطة التي دعا إليها بيه أمين فارس ، والتي تهدف إلى جعل محمد صلى الله عليه وسلم ، طلائع أبطال النبوة ( ساد الله من ذلك ) - وبإسأل وصف محمد صلى الله عليه وسلم - لم بهذه السفة في الرسالة التي تفضل بها أحد رؤساء العرب عنانية هيد للبلاد - ليست ( لا سراً ) نصف للمسلمين ، ومكيدة لمل آوام ، وضربة قاضية على كيانهم ، إن محمداً لم يجمع كلمة العرب غصب ، بل جمع كلمة العرب والجمع جميعاً ، ثم كيف يفوت أحداً أن يسأل : على أي شيء جمع كلهم ؟ الروبة أو الإسلام ؟ انصم بالله أنى لم أنال من قراءة أي كتاب حتى ما كتبه المشرقون من لظائن في الإسلام بقدر ما تأملت من قراءة هذا الكتيب الذي أعده أحق بالسادرة من جميع ما تصدر الأحكام بمصادره من يوم إلى يوم ، ولكن ما ذا نصنع إذا نحل الأرمي الشريف من وظيفته نصار يسير في موكب الساسة وولادة الأمور دون أن يسر إلى توجيههم وإرشادهم لوجه الله ، فهو يصدر الفتوى ضد الشيوعية ضد بيع الأراضي ليهود فلسطين لمساعد الحكومة في بعض أعمالها ويسكت عن أشياء ليتجنب سارسة الساسة وعرقلة الحكومات ( حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء ) ، وليس هذا شأن أهم وأهم مؤسسة للعلوم والثقافة الإسلامية التي لا تصور فصل الدين من الدنيا بأى حال من الأحوال . ألا يجد بالأزهر والشيخين إليه أن يترنوا عن الحزبية والإقليمية اللتين ربما حيناً إقتال أبراه ، ثم يشتوا حلة شعواء على ما يجودونه في الشوارع والأندية والملاهي من التناصر والمظاهر والتقاليد غير الإسلامية في حياة الأمة بأسرها بما فيها السياسة والحكومة والآداب الاجتماعية والأخلاق الفردية ؟ !

السيد محمد يوسف الرمزي

( ألبية في السعد العظم )

بعد ظهور أول بوادر الشر ، ولن يتأق للمسلمين مثل هذه القوة إلا إذا كانت حياتهم منسقة على أسس دينية محنة ، وما من عتك لي أن كل من يتأمل هذه الحقيقة لابد أن يحتاج بين يديه الحركات والتفاهات السياسية الحالية للعرب بأسرها بما فيها الجامعة العربية وبعناية ذكر الجامعة العربية أمول : أو ليس من المعجب أن يتكبد ويتصل المؤتمر الثقافي العربي من عرض الإسلام ككامل لم يزل ولا يزال ، على الرغم من أهواء التنجيين والاندسعين ، بلس دوراً هاماً في حياة معظم أفراد الشعب العربي مائلة القرون الثالثة عشرة الماضية ؟

وما يزيدني حياءً أن أصحاب المؤتمر اجتروا على ارتكاب مثل هذا الخطأ الذي في حين قد بدأ مفكرو العرب بدرة دون علناً بآثر الدين في تكوين النفسية وتركبة العقل وتوجيه المواطن التي هي مبدأ جميع الأعمال الإنسانية . أفلا يستعق الذين أن يلق عناية من الباحثين العرب ولو من الناحية الفنية ؟ ولو فرض جدلاً أنه بمن الزعماء أن يتناسوا الذين لأغراض سياسية في الحال الماخر فليت شعري من أين استمدوا سلطانهم على الماضي حتى يقرروا نقشة الجليل الجديد على ذكرى أجداد العرب بدون أن يوفوا الإسلام حقه ؟ ما أجدرهم أن يذكروا أن القصب الوطن أو الجنس ( وقد بكى شعراء العرب قديماً شياح الأساك واختلاط الأحصاب ) ربما يكون أشنع وأضر بالإنسانية من القصب الذي ١ فهل يحتاج أحد إلى التذكير بأن العرب لم يشهدوا ما شادوا من صروح الجدد ، لأنهم كانوا يحطون اللغة العربية ( وسأنا له أن أنكر تلك اللغة ، لغة الإسلام - وقاها الله شر القجات - فضلها ) أو لأنهم تأثروا بالفسك الروماني أو تحضروا بمخارة البحر المتوسط ؟ إنما شادوا ما شادوا وبثوا ما بثوا لأنهم كانوا مسلمين قبل وصولهم بعد ، ولن يأتوا بمثل ذلك أبداً إلا إذا أحطوا للإسلام وجهوداً به لافي البادة غصب ، بل وفي نههم حياهم الاجتماعية والسياسية ، وتحسين شؤونهم المادية والاقتصادية جميعاً .

أما الخطة التي بسطها أخيراً بيه أمين فارس في كتابه

## أبو خليل القباني

باعث نهضتنا الفنية

وهجرته إلى الديار المصرية

للأستاذ حسني كنعان

— ٤ —

~~~~~

أعطيات راحهم ومنحه ومبراته يفتشون غرسة جور سلطانه  
وكب رماه غير كونه بالشغب والازعاج كما أصره على سبيل  
المساعدة في طريقة هم حتى أنهم كانوا يتبعونه العصابة المأجورين لهذه  
الغاية فيترسمون حطاه ، ويسمونه من المدايح « والترديدات » (١)  
والأهارج الموصوعة من أجل إغاطته وإرجاحه ما يندى له حين  
العصيلة والأحلاق كقولهم له :

أبو خليل الشمواني يا مريف النيات

إرجع لكارك أحسن لك إرجع لكارك نشواني

أبو خليل مين قال لك على الكوميدى مين ذلك

إرجع لكارك أحسن لك إرجع لكارك نباني

أبو خليل القباني يا سرقص الصواني

إرجع لكارك أحسن لك أبو خليل القباني

وكانت هذه الأهارج تنض مضجعه ومضجهم مرهبه ،  
ولكن من ذا الذى يمارض ويدافع عنه وهو محفو من الساطن  
والناس في مثل هذه الساعات يظهرون معادياتهم لكل من يكون  
هذا شأن مهم ؟

وكان القباني كثيراً ما يبق شارد النوم موزع الفكر  
واللب من حراء ما يلقاه إلى أن أخذ يفكر في الخروج من هذا  
الحوض الضيق الذى ضيقوا عليه فيه واسماً . وفي ليلة من ليالى  
الشتاء العابس نيا به مضجعه وند النوم من مفكته لشدة  
ما عراه من الفكر والهاجس ، وما أكثر الليالى الطوال  
التي كان يشرد فيها النوم عن عينيه ، وكان قد رنق النوم أجمانه  
في الفجر فوب بعد ساعتين من حششته على أثر سماع هاتف حيل  
إليه أنه يجب به قائلاً : أيها الراقد المتناوم المؤرق هب من  
سجعتك واضرد منك الهم والحزن ، فإن مستقبلاً لا مآ بعد لك  
وهو ينتظرك في قبر هذى البقعة الضيقة . . . قم وابحث عن غير  
هذه المواطن التي تدفن فيها المقريات : . . .

إذا صافى صمدك من اللاد ترحل طالبا أرضاً سواها  
بلك واحد أرضاً بأرض نفسك لم تعد أفعاً سواها  
حب على أثر سماعه صوت الهاتف وجعل يحط في غرفته  
دهاناً وإيماً وبصيح على سونه : وحديثها وحديثها . . .

(١) الترديدات من الشعر العام

حصح الوالى « فاسل باشا » لإرادة عبد الحيد حبار بنى عثان  
وأعلن سرح القباني ومنعه عن العمل على كره منه ، ولو نوان  
وفتند في تنفيذ الإرادة السنية ، لكان طمعة للأسمك في بحر  
سمررة مقبرة الأحوار السليبين . ففرح حصومه الذين كان على  
أيديهم هذا الصخر ، وجرح عليه عشاقه وطوفوفضله وهم الأهلية  
الساحقة في البلاد ، ولكنها إرادة الجبار المتهمة من إرادة الله .  
نلم يجرؤ أحد على ردها . وما كان طلاء دمشق جموعهم راضين  
عن إقتال هذا السرح ، لأنهم كانوا يرونه مهذباً للأحلاق « موافقاً  
على الوعظ والارشاد ، وبث الأحلاق العائنة وتجنب الردالة ،  
حتى أن شيوخ القباني الذين كانوا يسكرون عليه هذه البرقة في  
مطلع حياته أضراب المفتى الشيخ محمود حمزة ذى النزعة الصوفية ،  
والشيخ واعظ المجدة وكبار العلماء المقتضين ، كانوا لا يتورعون  
من حضور مجالسه ومشاهدة رواياته الأخلاقية والتاريخية  
والاحتمائية المأخوذة من صور حياة البيئة التي ولد فيها ودرج  
في أليائها ، لأنهم ما كانوا يروا فيها من الأمور المحرمة ما يحارب  
تبادسهم . أما الذين كانوا يتأوتونه من أرباب العاهم  
الذين اتخذوا من هذه « الفرقة » التي تستر دوسهم الفارعة  
وسيلة للتخلص من الخدمة العسكرية في ذلك العهد . . . ولم ليسوا  
على شيء من الدم ، ولقد لاقى التنا من حور هذه الدنة وعثوها  
وفتتها وفضتها ما رعتده في الحياة وجعلت تقيم في سرله منزلاً  
الناس لا يرى أحداً ولا يراه أحد .

واقدم طال اعتزاله الناس والبعد عنهم حتى كادوا يسونه ،  
وإذا ما فكر معكر منهم فيه خاب حموة السلطان وعصه .  
وكان هؤلاء المترفون المنكسرون الذين طلك قادوا من

نفسها قائلة : « وأنا ما لي أم علي تنصب علي » وهنا نهض القبانى المزورق للتسكع المكودود الذهن من فراشه وهو يردد قوله وحديثها والله وغدتها وجدتها ... ثم أمسك بيده تلقاً وورقة وكتب بها رسالة إلى صديق له في الاسكندرية يدعى « سيد الله بك حلاوي » وهو « من الأصل ومن أكبر تجار هذه المدينة الساحلية العظيمة ، وله مراكب تجارية تختر باب البحر وتقل البضائع المصادرة والواردة إلى المدن والقرى الساحلية .

يستطلع رايه في الرسالة بالتشخيص إلى الاسكندرية . ولا اطلع حلاوي على الرسالة وهم غواها طار فرحاً ، وجعل يمر بها على أسفله وبز لم يشرى شخص من هذا الناح إلى الديار المصرية ، وكانت شهرته قد بلغت سامع الكثيرين من المصريين . ولم تكن فرحة صديقه بالتي تذكر أمام فرحة هؤلاء الشقائق من هواة الفن الذين يرغبون في احتلاء طلعة هذا النامع الذي طبقت شهرته الآفاق . وفي الحال أبايه صديقه التاجر المحض يزي له الهوى إلى الاسكندرية ، وأهمه أن القنطر المصري في انتظار قدومه وفي انتظار المطورة بمشاهدة روائع فنه . وكان على أهبة السفر ساعة أناء الجواب بلزوم الهجرة إلى القنطر العزيز « بوناسة » البحريين ، إذ ما من فنان أو مشرد طريد من بلاده مضطهد أمها إلا ان في هذا القنطر أهلاً بمحضونه ويحذون عليه ، وأنا أعرف كثيراً من الفنانين الطريدين الذين أسكرهم بلادهم قد سم لم دمرهم على جنبات هذا الوادي الخصب وكأوا من ألح النخسيات في فهم ...

لم ياخذ القبانى معه أسرته ولم ياخذ معه جوقته إلى الديار المصرية يوم زح إليها مهاجراً مشرداً طريداً كما ترى ... بل ذهب بمفرده ، وكان سرور القوم به عظيماً جداً ، وما استقر نفسه في الاسكندرية حتى خف إليه مشاق فنه من كل صوب ، وبلغ من شهرته أن غدت الوفود المهيئة تقد عليه من القاهرة ، وكان متنبطاً مسروراً بما تلقى من ضروب الكرم وحسن الرفقة وأخيراً حبب إليه مشاق الفن أن يؤم القاهرة وينتفع بها مسرحاً . وهناك أقاموا له مسرحاً في الأربكية ، فالتقدم على الوفود كبار رجالات جوقته من دمشق وأخذ يناول للعمل بهمة

فصاحت به ربة الدار حافظة غاضبة ومن هي التي وجدتها يا رجل ... ؟ كعكك كعكك هراء ، لقد أمرتني والله وأمرت على هذه الموجات الجنوبية التي توديك التينة سد العيبة لا يوم ولا راحة ولا استراحة ولا شغل لك إلا بهذه المواجهات والمسكر . إن الذي ألقاه منك وبفناء بذك الصغار قد يصيق الصدر منه ، ويبرز الصبر عليه ، لا عمل لك ولا شغل إلا هذه المهارات . أرجع إلى متاعك الأول وأرحنا من هذا المشاء وحلصنا من شبح الكوفة ، قل لي : بالله ما الذي جنيته من الأموال وما الذي اكتسبته من وراء هذه الصناعة صناعة التمثيل ؟ إنك والله ما حبيت منها سوى التمس ومداواة الناس وحور السلطان ، وطار الأبد ، إنك منذ مرارك هذه الصناعة قد ألبستني ثوب العار ، كما جلبت لنفسك ولعاطك مذلة الأبد بهذه « الضروريات » التي تسمها والتي درجت على ألسن الناس « مرج الأمثال » . وهل إنسان في الكون يطيق سماع عبارات كاذبة توحه إليك ، وفيها التحقير والتشهير ، وأنت إلى هذا لا تستطيع أنت وصحبك أن تصنعوا شيئاً ، رأيت أن عبارة : أبو خليل يا يومه يا بو القفه الروي اعطيني من ذقك شعره . لأصلح ها ليعتقني لوجه مثلي إلى أحقر إنسان في العالم أكان يصبر عليها ويرضى هذا القل ؟

وهنا استشاط القبانى من الغضب والحن وساح بها مجيياً : على رسلك يا امرأة ، وما تضيرني هذه الأهازيج والأقوال ، ولو كانت هذه العبارات تضر إنساناً أو تحول دون وصوله إلى غايته وبلغ أمنيته ، لأضرت بالنساء والنبيين قبل ، لأنهم كانوا يلاقون من غت الناس وجورهم ما لا يقاس ما لقيته بشي نجاء ما لقوه ، ومع هذا فقد مضوا في عملهم . ما برح مستكبين إلى أن أدرا رسالتهم عامة غير مقومة ، وجنوا تمار جهودهم بأن خلدوا لهم ولأنهم أحسن الذكر . هكذا متفائلة يا امرأة . والذي آمنه منك التشجيع ، وليس كالمرأة الصالحة معوان للرجل . فاستجيت هنا « أم خليل » ولامت

## الشعر في السودان

للأستاذ علي الهادي

- ٦ -

لم يكن مرمى في هذه الأحاديث أن أعسر الحساب مع شعراء القدوسة القديمة ، ولأن اتبع هفواتهم ، وأخطأهم ، وإنما أردت أن أكون مؤدباً . وهذا هو الهدف الرئيسي لهذه البحوث ، فإذا سجدت ذلك شيء من النقد فإنما هو استطراد واستيعاب ، وليس من الإصناف أن نفرض في ثنايا هذا الشعر محققين مدققين ، وحينما أترقب هذا اللون ( الجمع ) وأن ليس هذا الشعر لساناً حقيقياً رفيقاً وأن تبرز صفاته العامة ، وبسكنت سماه المشتركة ، دون أن ندخل في التفاصيل معكم اشاعر على شاعر ، أو نضع الشعراء في طبقات كما كان يعمل بعض النقاد القدامى ، فذلك مالا أريد ، أو بالأحرى ما اعتقد أنه من غرضي غاى ، وإنما كان الإصناف في ملكي الذي سلكته لأنه يكفينا من هؤلاء الشعراء أنهم قالوا الشعر في تلك الأيام والموال بل قالوه في أعراس لم تكن البيئة نهاية لصول القول فيها .

لا تمر بالليل والكمال ، ثم استندم أفراد أسرته وسكن القاهرة ناسياً بما لديه من تشجيع وتنشيط كل ما لديه في دمشق من ذل ومهانة ...

وكان التنبيل محبوا في هذه البلاد التي قطعها ، وقد أميل أهلها على مشاهدة رواياته إقبالا منتطع النظر ، وعاد إليه حظه الباسم وحياته المرحية . ومن أشهر رواياته التي فن المصريين بها رواية عنقرة ، أسد الخيل ، فاكرك الجليل ، « مقدمات » « عنبقة » « حلق الخيلتين » « السكوكين » « الأمير محمود » « السلطان حسن » « أسد الثرى » « لوسا » وغيرها من الروايات التي سحر الناس بها ، وزادة في الانتان هذه الروايات طبعها طرفة فضله وناورها الأبدى ، وأمت شغل الناس الشاغل ...

عصا كنعان

جمع - معنى

ولعل بهذه الكلمات أكون قد أجبت ذلك الفاضل الذي كتب إلى ( بلومنى ) على أن أكتب بقلم المؤرخ لا بقلم الناقد وأجاوز عن أشعار كان الواجب يقتضي أن أكشف للقراء بهرجها ، ثم أمضى إلى الفرض .

في حديثي السابق تحدثت عن شعر النسيب ، وذكرت أن كبار العلماء قد غاضوا فيه ، وفي حديث أسبق تحدثت عن مكانة المدائح النبوية وكثرتها عند السودانيين ، وكان وقع في نفسي حين وجهت النظر إلى كتابة هذا البحث أني سأظفر بفصائد رائعة في القزل على طريقة ( ابن العارض ) بأن جميع الأسباب كانت مهياة لهذا القزل الإلهي ، فكثير من العلماء الزهاد شعراء ، وقد بذت رصانهم في شعر القزل . ولشعر ابن العارض مكانة خاصة عند المتصرفين من هؤلاء العلماء ، ولكن شدة ما أخذتني السجع حين لم أجد من هذا النوع شيئاً نطمئن إليه النفس ، ولأشك أن حل الشعر السوداني من هذا النوع - وقد تهيأت أسبابه - أمر يدعو إلى العجب .

ولكن الذين عند الشعراء لا نجد المجيء عرجاً فإل أن أشعارهم ، والذين قالوا في هذا الفرض لم يطيلوا فيه ، بل ربما ذكر البيت والبيتين ومردوا به مردوراً مريباً . ومن القليل أن نرى هجاء مستقلاً ، وهو - مع ذلك - لا يبدو بالطريقة العامة من الزمى بالمناق والسرد والكبر ، وربما وقع الهجاء ونهذول ولكنه بدليس أليم الوحر ، ولا ناقد السهم ، يقول الأستاذ صالح عبد القادر بهجو دليلاً أحدث سمته فطنى أن رأه استغنى ، في نصيده مطلقاً .

لا تفرحن نسمة إن الزمان له انقلاب

وبعد أن وصف الزمان وأنه يحكم يرفع القباب إلى مرتبة الأسود ، وينقل الملك العظيم من سرير الملك إلى أحماق القبر قال :  
ولقد رماك الدهر حـ حتى هنت في نظر الكلاب  
أنا على مباحيك لم نسدل ستاراً أو حجاب  
أنسيت نوصك في التراب ففصرت تحكم في الرقاب  
أنسيت أيام ( البلياسة ) والنسابة والحياب  
فقدوت تأكل ما طمست رمابيلت من ( الكباب )  
جسد لليمين إنه يوب الأنام بلا حساب



وهذه قصيدة في رثاء ساعة فتدعا الشاعر فيها ، وليس  
لشراء السوفان أنجاء - إلا قليلا - للقول في الأشياء الصغيرة ،  
وكانهم لا يرون الشعر إلا ما كان في مدح أو هجاء أو رثاء ،  
ولكن هذا الشاعر نظرت فقال في ساعة :

في ساعة معروفة بالصدق في جنح الظلام  
لا المرد يوقتها ولا يودي سرقتها التهام  
اعتلمها الدهر الخسوف ، وليس سلفا الكرام  
لم يبن عنها حسنا جيب القباء أو الخزام  
أحفظت الوقت الثمين وخبر ساعتي الأيام  
أصبحت بسبك فوضوها لا أساس ولا نظام  
أبدأ تحت على للنفس إلى الأمام إلى الأمام  
تقدبك ساعتي ترخس أو تقدم أو (تنام)  
أما الجدة فهو الصلة الثابتة على الشعر الدودي كله ، ولا سيما  
حين يمتدح الشاعر أو يمدح بعض أحوال قومه ، فهذه<sup>(١)</sup> يقول :

أيها الدهر آت من ميسر حكوا الرأي وهزوا الملا  
فاسأل العالم عنا إنا أمة كنا وكانوا عدما  
من لقوى أنهم قد أهملوا ما بين أيديهم فاهمدا  
يا بني قري أضيخوا أنكم ما خاتمتم لتعيشوا (عنا)  
ليني أعرف ما أخركم سادة كنتم تضرتم خدما  
واقدر يمزني آني أرى رأيكم مختلفا منقسما  
وذاك<sup>(٢)</sup> يقول :

كم وقعة لي أبكت الجهاد بما أبسته وهزت النيل والهرما  
حليت طامع جيل الدهر منه ما ود الفرائد لأن جيلها ناطقا (كنا)  
مضى زمان وقلبي محتل أبا في وادي أسي كالنار مضطربا  
حزنا على أمة بالنيل فائمة فشكروا الأوار وأخفى أن توت ظلا  
وأما القول في المرح فهو قليل ، وطبي أن يقل القول في هذا  
النرض لسيلدة القدين على النفوس ، على أن نجد بعض الشعراء  
يتناضح من مراحف الناس ، ويقول فيها ما يحل له ، وهذا عثان  
هاتم يجاهر بالقول فيها ، مع ما ليته من مكانة دينية يقول :

أدر الراح علينا باليمن تحت ظل الورد بين الياسمين

وإذا وصل بنا القول إلى هذا الشعر الفكاهي فإنا نقول إن  
الفكاهة ليس لها مكان في البيتات المديونة ، بل إن الشعر  
السوداني لا يكاد يقبل عليها ، وربما كان لذلك أسباب كثيرة غير  
التي ذكرنا ، ومن الممكن أن نقول أنه ليست لها فكاهة مستقلة .  
ولقد رأيت بعض المجلات السودانية على أن تشرط طرائف بضمكها  
للشراء فكان اعتمادها على ما ينشر في المجلات المصرية ، ونتيجة  
لهذا قلت الفكاهة في الشعر السوداني ، على أنها نادرة لها في  
بعض القمائد ، فهي لا تكاد تأخذ إليها نظر القارئ ولا فكره .  
وربما جاءت في أثناء الهجاء ، أو في معرض شكوى ، أو في رثاء  
شيء ، فقد شاعره ، وقد تكون الشكوى صريحة ولكن الشاعر  
يسوقها في شعر خفيف بظنه القارئ ، يميل إلى الفكاهة ، وما هو  
إلا الجدل في معرض المزول ، يقول الشاعر الشيخ حبيب  
في (مزنيه) .

أمرني مالي أراك (م) تصرت عن نهيل الزاد  
أشكوك أم أشكو إليك نوارل الحن الشعاد  
الشعر بان جه وبناك آقت بالتفاد  
أنا إن حيت سأشترى حظي بأطراف الحداد  
أما السراج فإني لم أجزم منه سوى الكساد  
يا صاحب الدرجات والقانون والرأي السداد  
أطلق فـدك مني بعض القيود لكي يزاد  
رقا بي فينة بنبود (ثامنة) شعاد  
فكأنني وكنانه ظلمات آلم في وعاد  
وكانني متفاد من غير ما سيف نجاد

ولقد أجبني هنا هذا التشبيه ، تشبيه موظف في الدرجة  
الثامنة ، والحياة عليه قاسية ، ومزنيه لا يبق بضروريات حياته ،  
يرجل مثقله بنجاد ، ولكن ليس معه سيف ، فبهاه الناس  
صاحب سيف يرد به حوادث الأعداء ، فإذا هو أغزل  
ليس له من السيف إلا حافته التي لا تدفع عدوا ، وهذا يسميه  
الناس موشنا ، وبرونه يروح ويضد على عمله ، وربما حسده ،  
فإذا هجمت عليه مواد الأيام ، وحزبه ضرورات البش ،  
فتش في جيبه ليجد ما يرددها ، ولكنه لا يجد إلا أنجاد السيف ،  
أما السيف فلي أوهام الناس وخيالهم .

(١) هو الأستاذ صالح عبد الناصر محرر مجلة (عالم عرب) .

(٢) هو الأستاذ عبد الرحمن شوق .

أشعارهم ، وقد ينظرون شعراً يمكن قراءته على وجهين ومن ذلك قول الحبر الحليل الشيخ الأبي<sup>(١)</sup> الصربي من قصيدة بيوته كبيرة :

حدا لمن أدنى لنا سببناه من أمتنا هدها إذ قد صانه  
اسيا صريحاً من حنى ومكانه في القرب لم يدرك رسول ذوقنا  
يمكن حمل هذين البيتين ثلاثة ، فتكون نهاية البيت الأول (أمتنا) ونهاية البيت الثاني (عن حنى) وهكذا كل القصيدة

وبعد فقد امتد بنا نفس القول في شعر هؤلاء الشعراء الذين كانوا المدعاة الزائدين ، وبما بعد النهاية ، ولكننا سنكتفي بما فطنا ، لنعرج لشعر شباب السودان ، ونرى إلى أي شرط حروا في نهضتهم الشعرية ، وما أمل أن يلم من ذلك وطرا ، ونستعين الله ، وبه التوفيق والهداد .

### على العمارة

مبعوث الأرض إلى العهد اسمر أيام دول

(١) الشيخ الأبي محمد انصرو كان من علماء السودان الأعلام ، ويقول عنه صاحب (خبراء السودان) : « كان سبغاً طاعاً زعيماً ، بعد الحكمة عند الحكام ، شجاعاً ، متصراً بحق ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وهو على ذلك خاضر من الشعراء القلائد ثم غلبه عما حوى ذلك الصدر المرحب من سوء الاطلاع ، والتعريف بالثقافة والأدب ، وأقول - وهو كذا - ودرى حيلاً من علماء السودان وأما لا يراون يفرون له بالفصل ، ولا يزال العلم والتفصيل في ذمته ، ولا يلبده (على)

من رب الخان للشرب بها واصطفاها إذ وآنا قادمي  
ملاً الأمتاح منها بعدما راضها بالزج من ماء معين  
فشرابها غبوقاً في الدجى ووصلناها صيوحاً بالأدين  
وأنا شديد الإحجاب بهذه الاستشارة الفتنة (راضها بالزج)  
فإن الخمر - على ما أهرق من قراءاتي - تكون كالفرس الجروح  
بأذا صب عليها الماء هبات وسكن بعض سورتها ، وكم بين  
رواسيها بالزج في قول هذا الشاعر ، وبين قناتها بالماء في قول  
حسان بن ثابت :

إن التي ناولتى فرددتها منك قتلت بها ما لم تقتل  
كم بينهما من مثابه يعرفها الخبيرون !

هذا دمج أن نعرض للنظر قليلاً في أسلوب هذا الشعر ، معمول إن الطابع العربية ، والمهجات العربية أظهر ما تكون في سكان السودان ، وكثير من السمات العربية الفصيحة يستعملها العامة كما يستعملها الخاصة ، وهنا - كما في كل مكان - ألفاظ خاصة لها حظوة فهي كثيرة الدوران على الألسن ، فإذا قلنا من هذه الألفاظ لا نجد لها في الشعر أوأ ، كما أننا نجد الأمثال المألوفة ، والأساليب المصممة ، مع أن كثيراً من الشعراء كانت لهم أقدام رواسخ في اللغة والأدب ، لكن الشعراء مغمرون بالبدع ، وربما تكلموا تكلفاً ، طبعاً والتورية ، وحسن الاستدعاء وحسن التخييل ، من مفاهيم الشعرية ، فن التورية قول أحدم في صديق له اسمه شوق :

إن نورا ودك يا شوق دا أما إلا حافظ ما حبه هوا  
وقول الآخر :

ولست بخائف حمرا وعيا وشوق فيه يعلني شديدي  
ومن الخباس قول الشيخ عبد الله عبد الرحمن بحاطب الأستاذ على ملك الجارم حين زار السودان :

أما استشارات البيان قلها عبه يتوء به الشباب فقالا  
يمرون أميالا ولا يجهرونها وديون في طرقاتها الأوحالا  
ها (عمر حال) يا على مقدماً ما حائل من دون عمرضى حالا  
وبن حسن التخليص قول الشيخ محمد عمر البنا :

وليلت فيه سمير أنسى فرير العين مشروح الفؤاد  
كان صفاء أجمه علينا إياي التهم غنا الجوار  
والشعراء ولوح بالتأويل الشعرى ، وله أشعة كثيرة في

## إدارة البلديات - مياه

تقبل المطامات بإدارة البلديات العامة (بوقة نصر الدوارة) لناية  
ظهر يوم ١٩٤٩/٢/٦ عن عملية توريد  
مواشير وتطع دهر وأدرات مياه  
لمجلس طنطا البلدي (شارع محب باشا)  
وتطلب الشروط والمراصفات من  
الإدارة على ووقفة ثمة ثمة الثلاثين مليا  
مقابل دفع مبلغ ١٠٠ ج حلاف أجرة  
البريد .

والنقل . وجاءت أعمال الفزال في القرن الثاني عشر مكملة لأعمال  
الداراني . وتطورت الروحية حتى الأوسنة الحديثة وانحلت في  
النهاية شكلاً متافراً ، وتميزت بطلب العاطفة على العقل ، ثم  
فقدت طابعها الفلحي .

انح المنكر الإسلامى هذا الطور في القرن الثالث عشر حينما  
سيطر السلاجقة على هضبة آسيا الصغرى ، وم سلاطات الأتراك  
العثمانيين وأجناد سكان تركيا الحاليين . وكان يدور في مدارهم  
الفقه والإلهيات غلب ، وقد شككت الدراسة دأماً بطابع القرآن  
الكريم والسنة الشريفة . وفي النصف الثاني من القرن ظهر  
الشاعر الصوفي واليهودى الكبير حلال الدين الروى<sup>(١)</sup> فقدد  
بالهول الذى حيم على الناس تجاه المسائل الفاسقية . ومن الواضح  
أن العلوم العقلية والفلسفة اليونانية في مظهرها الحقيق لم تكن  
قد ظهرت بعد حيث يغلب الأتراك اليوم .

وفي القرن الخامس عشر ، بعد تكوين الامبراطورية العثمانية  
بقرون ونصف ، كان الفكر الإسلامى لا يزال متخففاً الطابع  
الدرسى من دراسة الأدب والفقه ، ولئن كانت تافس الفلسفة  
والعلوم العقلية وأفلامارن وأرسطو ، إلا أنها لا تلج أى آثار الروح  
الفلسفية الانتقادية التى ميزت الفلسفة اليونانية . وفي ذلك الوقت  
كان للشعب الذى لم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره : محمد  
القافج قد اتصل بجيرانه الأوربيين . وقد دخل القسطنطينية عام  
١٥٣٢ على أنقاض الحضارة الفرية في الشرق . واهم السلطان  
الذى بالدراسة الفلسفية اليونانية التى كانت أساساً لجميع الأفكار  
في المصور الوسطى في غرب أوروبا ، وبلغ اهتمامه بدراسة اللاموت  
حداً حده شغفواً بالسيحية . وكانت رغبته في الوانج هي الدراسة  
القارة لابنين العظيمين والميتافيزيقا ، وذلك لوجود الاختلاف  
بين العقل والروح . لكن يحاول أن يخلق تفاعلاً وتداخلين  
الحضارتين الإسلامية والفربية ، على أن يكون للنظرة الانتقادية  
الحل الأول .

لكن بنى أن تقرر أن هذه الجهود لم تكمل بالنجاح ، وأن  
تركها حادت يوماً إلى جود المصور الوسطى الذى استمر حتى

(١) راجع الدراسة التحليلية التى كتبها الأستاذ عبد الوهرود  
عبد المنظر في العدد ٢٩٥ من الرسالة .

## الصراع الفكرى في تركيا<sup>(٥)</sup>

مرصه وتاجيوس

للأستاذ محمد محمد على

إن التفاعل بين الأفكار الإسلامية والفربية موضوع على  
حانب كبير من الأهمية لمنصبه لعرب فضلاً عن الأتراك الذين  
احتلوا مركز الصدارة في العالم الإسلامى خمسة قرون ...

اتصل الأتراك بالإسريق ، بعد دخولهم الإسلام في أوائل  
القرن الحادى عشر ، ثم عن طريق العلامنة ، وفي السنوات  
الأولى من العهد الإسلامى كان الأتراك في شك من نجاح الإسلام  
المطرد . بيد أن مقدرة الدولة الفرية على شطيم شتونها الاقتصادية  
والاجتماعية وفنت أساسهم ، ثم إن « شخصية » الإسلام الوانسية  
والمأزمة لاهوت المراج التركي . ولقد داموا في يوم من الأيام  
بحرارة عن دينهم الجديد .

وبرى البيروني - أكبر دأسي القرن الحادى عشر - أن  
الحضارة الإسلامية كانت امتداداً للحضارة اليونانية . ومع ذلك  
فيجب أن نقرر أن التأثيرات اليونانية كانت صميفة ، إذ كتب  
الفلاسفة وناقشوا المشكلات الفلسفية واللاهوتية ، لكن المنكر  
الإسلامى لم يتقدم إلا بين الجماعات المعارضة وبين هؤلاء الأحرار  
الذين اشتهروا في تاريخ الإسلام مثل المعتزلة أو المعتزلين .

ولس الداراني - الذى لا ينسب أصله التركي - أحد الفلاسفة  
الإسلاميين الذين حاولوا شرح الأفكار الإسلامية كما جاءت في  
القرآن مع فلسفة أرسطو وأفلاطون . فقد كان أول فيلسوف  
إسلامى أسس أهمية كبرى للأفلاطونية الحديثة في الفلسفة  
الشرقية ، كما كان أول من عرض مشكلة العلاقة بين الروح

(٥) سلس مقال الأستاذ عبد الحاق عدنان أديب في العدد  
جولة سنة ١٩٤٢ من مجلة الشرق الأوسط الى تصور لي وانطن أربع  
مبات في المنة . والأستاذ رئيس تحرير الطبعة التركية من دائرة المعارف  
الإسلامية . وهذا المقال الذى عرض طبعه اليوم كان قد تقدم له لدى مؤتمر  
الشرق الأدنى الذى عقد في جامعة برنستون بالولايات المتحدة من ٢٣ -

٢٥ مارس ١٩٤٧ .

٣٢٠٧

القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، في الفترة ما بين فتح القسطنطينية ومساعدة كارلوس ١٩١٠ ، وصلت الحروب التركية إلى وسط أوروبا وأنشأت علاقات مع الأمم الغربية . عبر أن هذه القوة العسكرية عززت من تكون صلات عسكرية بين الشرق والغرب . بل إن الثورة الحديثة في عصر النهضة عادت لتعزى أمام روح الحود التي صادت في البلاد الإسلامية

ولفت تركيا شأواً كبيراً من التوسع في القرن السادس عشر ، إبان حكم سليمان الكبير . ومع ذلك لم يتقدم التفكير العلمي والسياسي خطوة واحدة مع التقدم السياسي في عصر المجد والظلمة هذا . وقد لاحظ الأستاذ « كريب » أنه ليس من العار دوى أن يصف العصر الذهبي للحضارة مع التصوف والرق لوطها فيم هذا التوسع لم تخط الثورة لتطور النهضة في تركيا أمام النزعة التقليدية في الفكر الإسلامي . وقد عبر جنرال القرن السابع عشر كاتب جلبي عن بآسه من الأحوال التي أطاحت بالمارف الإنسانية من معاهد التعليم التركية : « وعلى ذلك سينظر الناس إلى الكون بيون التجران ١ » . ويوضح ذلك أن نظام كوتويكس ذكر لأول مرة عام ١٦٨٥ في الترجمة التركية للأطلس الأعظم Atlas Major .

ويمكن القول إن عام ١٧١٦ تقريباً يعني بدء الاحتكاك بالعصر الغربي ، وقد ما كان هناك تجديد وإصلاح في الجيش التركي ، إذ أدخلت الرياضيات الحديثة في برامج المدرسة الهندسية العسكرية . وفي عام ١٧٢٨ أسس الكاتب التركي إبراهيم بنفريقا Muteferrika أول مطبعة ، وبدأ ينشر ما يؤلفه ويحرره عن الحضارة والمعلوم الغربية .

ولما ثبت نيران الثورة الفرنسية ظهر اتجاه على حديد . إذ أعجب السلطان سليم الثالث بالمرحلة الفكرية السياسية - في العالم المتقدم - التي جذبت انتباهه إلى الحضارة الغربية . في أوائل القرن التاسع عشر فتحت مدرسة طبية حديثة .

ثم جاء عام ١٨٣٩ فبدأ عهد إصلاح جديد : هو عهد « التنظيمات » أو تنظيم الإصلاح . وقد عم تأثيره كل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية . وبالنظر في هذا الاحتكاك بين التفكير الغربي والتفكير الإسلامي فإنه بلوح للباحث أن لا بد

من وجود تعامل وتداخل بين وجهات النظر . إنما هذا التقدم لم يطل قاعاً ، لأن طبيعة الدولة الأوتقراطية والدينية ، شاركت مع تبادل الآراء واحتكاك الحضارات . بل إن هذه الفترة التي استمرت حتى الثورة التركية العظمى ١٩٠٨ امتازت بالرغبة في المحافظة على المظهر الديني للإسلام أمام تيار الدوم الحديثة . حتى أن الكتاب المحدثين الذين درسوا في الخارج ، لم يترددوا في

القول عن الأفكار الدينية البهتة ، والممارسة للصفات الطبية - على أن هؤلاء لم يؤمنوا بما كانوا عنه يدافعون ؛ إنما دفعهم إلى عملهم هذا ما ظهر من ضرورة الإنقاء على النظام القديم . وفي أواخر عهد عبد الحميد الثاني ، كانت موجة النساء للفكر الغربي شديدة ، فمثل ثورة ١٩٠٨ ، إذ أحرحت كلمة « حكمة » من القوائم بأمر الحكومة ١ . وبالرغم من كل هذا فقد كانت الأفكار الغربية تنتشر . وقد ترجم أحمد مدحت كتاب ج . و . درار . تاريخ الصراع بين الدين والعلم . وفي معرض هذه لأفكار الثاقف ، أكد المترجم أن ليس هناك معارضة قلم في الإسلام . ونحن كان المثقفون في عهد التنظيمات قد حافظوا على العقلية الشرقية ، فاسهم اقتبسوا الحجاب العتيق من الحياة الحديثة ، واستطاعت قلة منهم التوفيق بين المعتقدات الإسلامية والعلم الحديث . فكانت الجمعية الطبية القومية ( ١٨٩٧ - ٩٨ ) الحميد الوحيد الذي كان مشغولاً بالأفكار الغربية ، إذ جمعت بين المثقفين الأتراك الذين يعرفون لغة أوروبية على الأقل ، وأخرجوا : « المجلة الطبية » meimua i sunu أول نشرة تركية يستطيع المرء أن يطالع فيها أبحاثاً رائدة . وقد اتخذوا وجهة نظر فلسفية علمية ، ولم يلقوا بالاً إلى الجود الديني للشاء الرسمى [ علماء الرسوم ] Ulema i rusum . ولما لاحظ أن تمر هذه الجمعية طويلاً وذهبت معها هبتها . واختتمتها صادرت الحكومة كل الانتاج الفكري الفلاسفي . وفي نهاية عهد التنظيمات لا يكاد الباحث يصر على أي أثر لاحتكاك الأفكار الغربية والغربية في تركيا . ومع ذلك فإن عزو التفكير الغربي كان شأواً إلى الأمام فخل المدرسة الأدبية التي عرفت باسم Server i sunu وهبتها وقلت الثورة التركية العظمى في ١٩٠٨ وامتد لمحيها إلى البرامح السياسية ، وتبع ذلك نشاط ثقافي ، فأدخلت الفلسفة

جام سخطها على زعماء الحركة التحريرية التي قادها زيا جوك .  
وامتادت هذه الفترة من تاريخ تركيا بتغييرات الحكومة  
الانقلابية وبأعمال المارضة التي كان من هدفها السامى تحريك  
الأتراك المسلمين ضد حكومة الاتحاد والترقي وذلك بتفسير محاولة  
الجمعية في الإصلاح باسم الخاد في الإسلام .

وبعد عام ١٩١٢ لم تكن هناك فرصة لنشاط التفاف بسب  
حروب طرابلس والبلقان ثم أوروبا . وكانت الحكومة التي  
أسستها قوات الاحتلال قد قضت على كل الدواخل الدينية بين  
الناس حتى تقضى على موارد الحركة التحريرية والاستقلالية .  
إذ تطورت هذه الحركة أخيراً ، وأصبحت منظمة قوية ساقطها  
النجاح بعد أربع سنوات من اليأس . وليس من شك في أن  
الأتراك — باهتمامهم بهذا الكفاح — لم يكن لديهم فرصة لمناقشة  
المسائل الثقافية .

وانشأت الحكومة التركية الجديدة في أقرة ، واطاحت  
بالسلطنة عام ١٩٢٣ وتركزت الخليفة في اسطنبول خير سلطة ولا  
قوة ، ثم ألغت الخلافة بعد ذلك بعامين مع المحاكم الشرعية  
وكل المساعدا الدينية في أنحاء البلاد . وصنع الدستور الجمهوري  
بالبيعة السلطانية ، وذهبت جهود المدافعين عن الإسلام مع الرجوع  
أمام تشديد الجمهورية في التصريح بهذا التفكير . وكانت  
النهات الغربية قوية جارفة ، لدرجة أنه كان يصعب على المرء أن  
يطلق عليها تفكيراً ، بل هي « تعاليد رسمية للخلافة » وبتفسير  
لغة الأستاذ جب الخيالية ، يقال إن تركيا قد أصبحت مقبرة  
جملة ... ١

ولم تتردد الجمهورية في أن تعلن أنها حامية العلوم والناس  
الفكرية ، وحاولت أن تجعل الدراسة في جميع المساعدا على أسس  
الخير والحق والجمال . وظهر الجيل الجديد بعد عشرين عاماً من  
غير أن يتفوقوا لتعاليم الدين طمناً . واليوم يحتل الفكر الغربي  
الجديد محل الفكر الإسلامي القديم . وليس في الإمكان أن نجد  
تاريخاً لظهور النهضة الحديثة مع التناخل بين الأفكار الإسلامية  
والغربية في تركيا ، فليس هناك تعامل حقيق ، إنما هناك طغيان  
للافكار الغربية .

وفي ديسمبر ١٩٤٦ تقدم نائبان في الجمعية الوطنية — أثناء

وعلم الأديان المازن في دراسات كاتبة الآداب بجامعة اسطنبول  
وسميت الحرية السياسية الطريق لحرية التعبير وأصبح في الإمكان  
تقد الأديان . وفي أول العهد الدستوري ترجمت كتابات وآراء  
بعض الماديين في القرن التاسع عشر مثل لافيج مختر ، وإرنست  
هيكل كما كثرت المناقشات حول آراء توليتر ودوسر وباقي  
الانسكوايين .

كان الصراع الفكري على أشده — وإن لم يكن واضحاً ،  
وانتخذ كل جانب موقفاً عدائياً تجاه الآخر . وفي وسط هذه الحركة  
قام الاجتماعي التركي زيا جوك ألب بدور الوسيط بين الجماعات  
التحارية ، وحاول أن يوفق بين التفكير العقل للقرن وبين  
التفكير الإسلامي الديني . وهو كتلهيد مخلص لدور كهيم تد  
مزين المدنية Civilization والحضارة Culture . ورأى أن  
تركيا ينبغي أن تنفيس من الديانة الغربية على أن تحتفظ بشخصيتها  
القومية . ولطالما نصح مواطنيه ألا يهملوا الإسلام وحضاراته  
ولا يفتشوا الطرف عن المدنية الغربية . ولئن كان واضحاً في إملانه  
عن ضرورة الانتعاش من العلوم والفنون الحديثة ، فإنه كان  
تامضاً في مسألة الفلسفة . رأى أن يكون للأتراك فلسفة قومية  
لكنه لم يحدد ما يجب أن تكون عليه هذه الفلسفة ، إذ كان  
متردداً بين آراء دور كهيم الاجتماعية وفلسفة برجسون الروحية .  
إلا أنه لم يعمل على إعادة الوثاق بين الاتجاهين ؛ لأن هذا كان  
محلا شاكاً .

لقد كان لتعاليم زيا جوك ألب تأثير عميق على تلاميذه وأصدقائه  
أعضاء جمعية الاتحاد والترقي الصغرى . وفي رأيه أن قانون الأسرة  
الذي وضعه من قبل قهاء المسلمين لا يجوز إجراء تعديل فيه .  
وكان لسان هذه الحركة : مجلة جمعية الاتحاد والترقي yent Mejmua  
التي ظهرت رغم طابع الدولة الدينية — التي كان يرأسها الخليفة  
ساحب السلطين : الدينية والومية .

غير أن أسوأ خطر وقع فيه زيا جوك ألب هو ترجمته كلمة  
طاني Alc بـ ( لا ديني ) ، الأمر الذي أدى إلى نشر العداوة  
بين شيوخ المسلمين .

وقد عبر عن الاتجاه الإسلامي في ذلك الحين بمجلة « الصراط  
الحق » التي حررت بعد باسم « سبيل الرشاد » والتي صبت

مباحث الفلسفة لطوب السنة التوحيدية (٢)

## (١) النفس عند ابن سينا (٢)

للأستاذ كمال دسوقي

-----

حدثكم في المقال السابق عن موضع دراسة النفس من العلوم العقلية عند ابن سينا ، أعني أين يقع علم النفس من فاعلة العلوم ولوحة المعارف عنده ، وأين كان يداخلها في منظم كسبه ؟ فرسالتها لكم بما يسميها من الأمور الطبيعية السكالية التي قلت لكم إنها دائماً آخرها ، وبما يتلوها من القول في الإلهيات ؛ التي قلت لكم إنها تعهد لتناولها في نقطة « العقل الفعال » . واليوم أحدثكم عن موضع النفس ذاتها من سلسلة الوجودات السائدة

مناقشة سخرانية ودراسة المعارف — برؤاى عن مستقبل المعاهد الدينية ، وخاصة تلك التي يدور الشاغل الديني بها أفراد معينون ، إذ أن هذه الدراسات لا ترميها الحكومة ، وأن هؤلاء الأفراد المبرزين ليسوا متخصصين في طرق إعداد المصلين فأحات الحكومة إحالة شهور من السؤال ، إذ حشبت رد العقل الذي الذي قد يهدد نظم الجمهورية الحديثة . وبعد أيام انتهت هذه المناقشة إلى اللجنة المركزية للحرب المحكوم . وهذا الحادث — الذي لا يستغرب غريب في الغرب — ذو أهمية كبرى في تركيا اليوم ، لأنه في العشرين سنة الأخيرة لم يكن ممكناً حدوث مثل هذه المناقشة في أي نوع من الاحتمالات السياسية أو الثقافية .

وعندما يترفع دور الروح الانتقادية في تركيا ، فإن التفاعل بين الأمصار الإسلامية والفكرية سيتخذ شكلاً موحداً واضحاً . ورغم يتبع من هذا التفاعل إصلاح ديني قلبي في حدود الشكل الدلالي للجمهورية . غير أنه عندما يحدث إصلاح من هذا النوع هل تستطيع تركيا أن توحد منابع تراثها الثقافي وتخلق حركة ثقافية متكاملة ؟

تلخيص

محمد محمد علي

قسم المراسلة بحاشية مؤاد

والروحانية ، وصلها بما فوقها وما تحتها — قبل التحول في تفصيل قوامها وملكاتها — فإن النفس يشغل في مذهب ابن سينا في الوجود مكاناً لا يقل دقة وإطاراً عن المكان الذي رأيت أن علم النفس يشغل في تصنيف العلوم العقلية عنده .

وحين نقول الإلهيات *théologie* وأما معنى ما كان يسمى أرسطو ما بعد الطبيعة *Metaphysique* فإن الإسلاميين قد حولوا هذا العلم لأرسطو إلى ما يرضى عقائدهم ، ويؤيد إيمانهم ؛ حولوا مبدأه إلى « النظر في الواحد وتوحيده عما هو واحد » أي النظر في الله الواحد والكثرة التي تنشأ عنه ؛ لأن كل موجود عند ابن سينا يصح أن يقال له هو ذاته واحد ( النجاة ص ٩٨ ) ، وكان أرسطو حين نظم هذا العلم وعرض فيه آراء سابقه يحدد موضوعه بأنه « البحث في الوجود عما هو موجود » فلا يترضى عليه أن يبحث في الواحد ويدلل على الألوهية ، بل يتركه لتحقيق ذلك إن استطاع .

على أن مشكلة ابن سينا في هذا القصد لم تكن إثبات الوجود ، ولا واجب الوجود بقدر ما كانت مشكلة صدور الخلق من الخالق ، وكيف ينشأ هذا الوجود الكثير — الذي لا شك في كثرته — عن الإله الواحد — الذي لا شك في وحدانيته ؛ خصوصاً وأن الواحد عنده وفي مذهبه لا يصدر عنه إلا واحد ، وواحد فقط ؟

ولما كان مذهب أرسطو وحدة لا يبيح على إثبات هذه الفطرة لانتقاله من الكثرة إلى الواحد ، ولما فيه من تفسير مادي عقل قد يمارس مع الدين — مما يتحاشاه كل فيلسوف متأثر بالدين ، فإن مذهب أرسطو كان أقرب إلى إثبات ذلك منه . وأرسطو قد ذهب إلى أن الخلق ينشأ من الخلق ، وأن الوجود يصدر عنه محض الوجود فيتمه الإسلاميون في هذا ، كما نبهوا في غيره ، سواء من علم منهم أنه لأرسطو — على اختلاف بينهم — فأوقفهم ذلك في القول بعدم العالم من حيث لا يشعرون .

ويذهب ابن سينا في ذلك إلى تصنيف الوجودات من حيث الجهة إلى واجب الوجود ، وكل واجب أو ممكن فهو إما ذاته أو غيره ، ومن هذين النوعين الثنتين مجتمعين تتقسم



لقد انه ينشأ العقل الأول جسمه ونفسه . ثم إن هذا العقل الثاني من حيث أنه واجب الوجود بالأول يتقبل هذا الأول فينشأ العقل الثالث ، ويتقبل من ناحية أخرى ذاته - من حيث هو ممكن الوجود بذاته - فينشأ جسم العقل الثاني ونفسه ، وهكذا يظل كل عقل يتأمل وجوده بغيره فينشأ عنه عقل أدنى . ويتأمل إمكانه بذاته فينشأ عنه جسم ونفس العقل الموطن به حتى ينتهي الأمر إلى العقل المباشر المدر لتمام السكون والتمام ، وهو العقل الفعال الذي تتجمل به نفوس البشر .

قال السالم العلوي إنني بتركيب من سلسلة مترابطة Hierarchy كل حلقة فيها محنونة على ثلاثة أشياء : عقل ، وممكن ، ونفس . وعلى رأسها جميعاً واجب الوجود لذاته الذي لا يسبح إلا العقل الأول ، وهذا يسبح لأول مرة ثلاثة أشياء . عقلاً ثانياً ، وفلكاً ثانياً ، وجسماً . وهكذا تتكرر العملية حتى يتخلص لنا عشرة عقول ونفسه أملاكاً آخرها فلك القمر وكرة الهواء المحيطة بالأرض وأترك لكم تصور هذا العالم العلوي كما تشاهدون ، ولكني أود أن تلاحظوا مني على هذه النظرية القروض الآتية :

أولاً : افتراضها مشد لئلا أن الله واجب الوجود لذاته ، وأنه عقل وعامل ومستقل .

ثانياً : فليجها بأنه واحد ، وأنه لا يصدر عن الواحد إلا الواحد - بالنسبة لله على الأتم .

ثالثاً : فليجها على تنقل الله ذاته وتامله لنفسه - وكذلك الأمر في العقول الأخرى كل بدوره - كأساس للعقل ، ومبدأ للوجود الإلهي . كما أريدكم أن تفقروا بتوكلكم طويلاً عند مناقشة ما دعيناه الثانية .

أولاً : أنها - وقد وضعت قانوناً عاماً ، هو أنه لا يصدر عن الأحد إلا الواحد - قد قصرت تطبيقتها على واجب الوجود وحده ثم تجاوزته في الحال مع العقل الأول فجعلت هناك ثلاثة أشياء بدلاً من شيء واحد . كما يجعلها متناقضة مع ذاتها منذ اللحظة الأولى - إلا أن يكون ابن سينا قد قصد بالواحد « هذا الله » وذلك ما لا يدل عليه قوله هذا الذي سبق أن بينت لكم مرجعه فمردوا إليه ، فقد لا نجدون فيه هذا التناقض الذي أجد .

ثانياً : وما فالت في الوجود تنشأ عنها الكثرة ، يقال مثلاً في الدرجة تنشأ عنه المادة . فقد أراد ابن سينا من توسط العقل الأول بين الله والوجودات أن يبعد عنه صدور الكثرة من ناحية والمادة من ناحية أخرى ، لأن الله ليس بمادي ، وإذا كان العقل

الوجودات ، بل واجب الوجود لذاته ، وممكن الوجود بذاته ، ثم إلى ممكن بذاته واجب بغيره .

وواجب لوجود عنده - كما نجدون في التالين الأول والثانية من الهبات هو الوجود الذي متى فرض غير موجود عرض منه محال ؛ أما ممكن الوجود فهو الذي إذا فرض غير موجود أو موجوداً لم يفرض منه محال . فالواجب الوجود هو الضروري الوجود ، والممكن الوجود هو الذي لا ضرورة فيه بوجه - بمعنى وجوده أو في عنده - فليس وجوده أول من عنده إن أعدم ، ولا العكس إن وجد ، فهو الذي ليس ضرورياً ولا محتملاً . وواجب الوجود - كما قلنا - أنه يكون واجباً بذاته وقد لا يكون بذاته ، فالواجب الوجود لذاته « هو الذي لذاته لا شيء آخر » ، أي أن مجرد افتراض العدم فيه محال . وأما واجب الوجود لا بذاته « فهو الذي لو وضع شيء محال ليس هو صار واجب الوجود » . فالأربعة مثلاً واجبة الوجود لا بذاتها بل بفرض اثنين والتشيع مجموعين أو مفردين . والاحتراق واجب الوجود أيضاً لذاته ، بل بفرض ثلاث القوة المحركة بالقوة المحركة ( ص ٢٢٤ ) .

وأدرك في إثبات واجب الوجود كشيء ليس بإمكانكم أن تعبطوا بها ، وحسبكم أن تتيقروا أن كثرتها إنما جاءت من أصلية لها قبل البدء في البرهنة على ما يريد . فاعلم أنه سبق الأمرار « هذا كما يقال في لغة القانون ، و « الفكرة الثالثة » هذه - كما يقال في علم النفس ، على أن يترج كثيراً من البراهين يؤيد بها نفسه . وإلا فما كان له أن يثبت - وما كانت لغزله أن يفهم أن كل شيء يكون كافيًا في أن يوجد بذاته وهو واجب الوجود « لو لم يتمثل في قرارة نفسه صورة الله التي يؤكده الوجود والوحدانية والتأثير وأنه عقل وعامل ومستقل ، وأنه ناشئ ومستويق ، وأنه قديم ومستند ... وما دأب لا يفتد من يشرح بمكانه حين يتأمل نفسه .

ذلكم أن تأمل الله ذاته هذا يحدث له قوة من ناحية ، ويحل مشكلة ابن سينا من ناحية أخرى . فمن هذا التأمل يصدر الفيض الإلهي ويكون الملقن . فينشأ أولاً عقل أول هو واجب الوجود بالله ممكن بذاته . وهذا العقل الأول حتى الآن واحد وواحد ، ولكنه يتأمل الله من ناحية ، ويتأمل ذاته من ناحية أخرى . فمن تأمل العقل الأول لله ينشأ العمل الثاني ، وعن تأمل

مها عقل بدرو. كما أن له قسماً تحركه. وقد سام هو قسماً كان  
شائناً بين معاصريه من أن كل كوكب من كواكب الأفلاك  
يشبه الحكيم آلهة اليونانيين، فالشمس لحرارة، والقمر للرطوبة  
والريح للفضب... الخ وهذه الأفلاك النجمة أجسام متحركة تؤثر  
حركتها في هويتنا وأحاسيسنا - بما نأثر به الفراق في ليلته  
القاسية - وما عالج عليه ابن رشد حين طعن الفرائد بأفواه  
هذه على الفلسفة

أرأيت إذن موضع النفس في ترتيب اللوحات عند ابن سينا؟  
الأفلاك لها فروع تحرك أجسامها في العالم العلوي، والأجسام  
الثانية والمجرية والإنسانية لها نفوس تحركها في العالم السفلي،  
وبين العالمين يفتل العقل الفعال وسيلة وواسطة اتصال. وفوق  
العالم العلوي كله الجوهر الفارق غير الجسم، والصورة المجردة،  
الذي هو الله، والفعل الشرة الدرة التي تتأمله وتتحله، ونحت  
العالم السفلي كله الهيولى أو المادة الأولى التي هي محل نيل الوجود  
في كل موجود، وفي كل طبقة فيها بين ذلك جلة موجودات ذات  
مواد وسور متنوعة شتى.

وحسبك إذن هاتان اللتان في التقديم للرواية النفس عند  
ابن سينا، ولنشرع منذ الآن في تحليل الفصل المطلوب  
لأيكم دراسته.

كان دسوقي

## إعلان

تقبل وزارة الشؤون الاجتماعية  
عطاءات لناية الساعة ١٤ من ظهر يوم  
الأحد للوائح ٢٣ يناير سنة ١٩٤٩  
من توريد كتب اجتماعية وأدبية  
وتاريخية وطبعية وقسمية ودينية  
وربانية لازمة للمراكز الاجتماعية.  
ويمكن الحصول على شروط  
الناقمة من قسم المشتريات بالوزارة  
مقابل ٢٠٠ مليم وتطلب الشروط على  
ورقة نمطة فئة الثلاثين مليماً يضاف إليها  
ثلاثون مليماً أجرة البريد. ١٠٩٢

الأول الصادر منه غير مادي أيضاً، ولكن كيف يتأق لهذا  
العقل الأول أن يخلق بتمامه (الذي هو عقل دوس) مادة الجسم  
الأول منه؟ هذا تناقض ونعوس آخر

ثالثاً. أن هذا الذنب يقع بالعيس عند ذلك الصادر،  
فذلك القمر وكرة الأرض؛ أي العقل الفعال. ولا يبين لنا كيف  
تفيض أحياء هذا العالم من العقل الفعال، وهل هي تفيض عنه  
بسم الله أو بغيره عليه، ذلك - فما أظن - هو الذي حدا بابن  
سينا إلى أن يقتصر علم الله على السمكيات دون الحريات. (النجاة  
ص ٢٤٧) واعتبر الفرائد ذلك كعراً صريحاً؛ لأنه نال  
لا يهرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض. كما أنك  
إذ تعلم الحركات السبابة كلها، فأنت تعلم كل كـون وكل  
اتصال واتصال جزئي، فكذلك الإله يعلم الحريات ولا يهرب  
عنه شيء. شخصي (الفرائد: التفرد من الضلال، طبعة دمشق  
لثلاثة ص ٩٥)، ودأ على ابن سينا (النجاة ص ٢٤٨).

والنتيجة الضرورية لهذا الذنب الأول قدم العالم - وإن  
لم يستطع ابن سينا أن يقول به صراحة، فإن الله تميم ولا شك،  
وما دام العالم ينشأ عنه تدفق قدانه على هذا النحو، وتنفقه قدانه  
مادة لا تملك عنه، فلا بد أن يصدر عنه هذا الفيض منذ الأول  
لا سيما أن العقل الأول واجب الوجود؛ بمعنى أنه يفترض  
وجوده منذ انهراض وجود ذاته تيساً لتعريفه هو الواحد الوجود  
فوجوب وجوده ضروري لا من حيث أنه ممكن بذاته؛ بل من  
حيث هو واجب بالله. ومثل ذلك يكون العقل الثاني ضرورياً  
بالأول. وممكننا نستمر السلسلة ويتم الخلق بهذا الفيض الأول  
التقديم من الله الأول الواحد الوجود.

ومهما يكن من أمر هذه النظرية فهي لا تدعو أن نكون  
مزيجاً من نظرية أرسطو في عقول الأفلاك، ومن مذهب أفلاطون  
في فلسفة الإشرافية التي نالت مورداً بغيضاً بالمصعب والوفرة في  
كل فلسفات الأديان. وقد جازى ابن سينا هذه الأفلاطونية  
الهدنة، فقال بما ظلت به من خيرة الله، وتزوج الكائنات إلى  
أن تنجذب بالشوق، وأضاف إليها ما كان قد تأثر به من قول  
أرسطو - وما كان شائناً لعصره - من حركة الأفلاك السبابة  
حركة دائمة حول عقولها لتصل إلى الواحد، وازدياد شوقها أبداً  
للمرسول إليه. وإن كان ذلك الوصول بسيطاً منها؛ إذ الكواكب  
في رأي ابن سينا حيوانات مطبوعة لله تعالى (ص ٢٥٨) فيرسل

أنشودة منتحرة<sup>(٥)</sup>

للشاعر عبد الوهاب البياتي

«ليل» أحس على في شفة صفراء تصبغ بالدماء في  
وجناح خفافش يطير على فبرى هيملاً بالرؤى حلى  
وأرى بدأ سوداء تصبغني ونشد شعري شد منتقم  
وأرى غطاء القبر منتفخاً وجعاهل الدبدان والعلم

وأرى عيوناً كلها احتلجت أهلبها رقت على غصن  
الريح مدرة كأن صدى إعرافها ما زال في الأذن  
وأنا وأحلامي وملهني والحية حول الوعد الحسن  
وفوائب التبرأت وأفصة في حرفة ومستانة المحدث

تكر عليها وهي سالسة أقسوة أبطامها تظنوا  
كأوا على قلبي لدهامهم جو مطير عاصف عطل  
فتعظم القلع الصغير ولم ينج القين إلى المدى رحلوا  
فتجود «بنها» بلقاة وعمل في تهافت القبيل

وبلحظة ما زلت أذكرها ومولها ما زال في أذن  
حنت ميون الليل وانتحرت يعض النجوم على قم العاجن  
فتسنت ليل وما أبقت إلا لتعيس دمة المزن  
نسكنها أهدرت ... لتقتل ونفوس الدبدان في كفى

والنور يمس ظلمة قلقي فأكد أوشف ذلك للظلا  
ميرى ... تقول : أكنت في خدر ؟

أم كنت في حسم وقد ولي  
مال أراك سمرت في نظري لما اغتمبت من الموى قبلاً  
وشعبت حتى لم تند حلاً حلاً أعنت رسائل هلالا

بالحظة ما زلت ... أذكرها كالمنجر المسموم في كهدي  
مودي إلى ... ليل ما بهش طدت إليك خدعتي لي يدي  
مودي إلى ... لقد منا كفى وامتد صمت النهر في كهدى

(٥) من ديوان (ملايكة وشياطين)

وامتعت الدبدان - جالسة - حتى خطا «حي» الفكي  
ما زلت أذكر موقفي وأنا في ظاهي متلطب ... قبيل  
ما زلت أذكر ليلة - هربت - وتهي حتى تشتعل  
ما زلت أذكر دمعتها هيملاً وشفاها نطو بها القبيل  
والريح ماطرة ... وملهني غنى رسائلنا وترجل

والصدرة السوداء ... وللقدر ما زال يسخر يمين القمر  
والبحر يفتح صدره حدياً ويضفي في صدره النهر  
والوجع يهتق عاصراً ردي حتى تاقص وهي تنفس  
والريح تهس وهي حارة : ظل على الرأفة يفسح

ما زلت أذكر لحظة هربت مني وراء الريح والزمن  
ما زلت أذكر - والريح على قبرى يحولك المود من كفى -  
... كفا مشوطة ... وصاعرة شطاه تسيل بالقلبي بدني  
وبدا تدعرجني إلى غصن خاوم شمنني بد الغصن

«ليل» أحس على في شفة صفراء تصبغ بالدماء في  
وجناح خفافش يطير على فبرى هيملاً بالرؤى حلى  
وأرى بدأ سوداء تصبغني ونشد شعري شد منتقم  
وأرى غطاء القبر منتفخاً وجعاهل الدبدان والعلم

عبد الوهاب البياتي

«عداد»

## مجلس مديرية المنيا

يقبل عطاءات من توريد أغذية  
للمستفي البدين والبنات بالنيا لمدة سنة  
من أول مارس سنة ١٩٤٩ حتى الساعة  
الناشرة ألفركي من صباح يوم الأربعاء  
٢٩ يناير سنة ١٩٤٩ وتطلب القوائم  
والشروط من إدارة المجلس على ورقة  
تحتة ثمة ٣٠ ملياً نظير دفع مبلغ ٢٠٠  
مليم تحال لكل قائمة . ١٠٠٩

# الادب والفن في كسوع

مريّة الأدب :

أمن الأوفى للأدب أن تكون له خطة مرسومة ، أم تترك الحرية للأدب في اختيار الخطة التي يجب أن يسلكها ؟ هذا هو السؤال الذي أثار به الأستاذ عبد الوهاب خلاف بك نقاشا جمي وطيّبه في إحدى جلسات مؤتمر الجمع العلمي ، تعقبا على محاضرة الأستاذ محمد رضا الشبيبي في « النهضة الأدبية في العراق » التي قال فيها : إن مما سبى به الأدب أخيرا في العراق فقدان خطة عامة مرسومة للهيوض بالأدب وبالفننة البرية في البلاد

قال الدكتور طه حسين بك : أعتقد أن معالي الأستاذ المحاضر لم يرد التحدث عن خطة مرسومة للأدب بل عن خطة للهوض في الثقافة في العراق ، وهذه الخطة — من غير شك — تساعد على نهضة الأدب وتحول بينه وبين التورط في كثير من الأزمات الثانوية

وقال الدكتور أحمد أمين بك : أنا لا أوافق على أن يكون الأدب طليقا لكل الملائفة ، وأرى أن يوضع له منهج لا يصادر حرية الأدب ، ولجئنا أن ننظر مثلا أناية الأدب أن يلتزم بكون الزمعة وطبيها ، أم ترى غايته خدمة المجتمع والهيوض به ؟ فقال الدكتور طه : أنا لا أعرف للأدب غاية إلا التعبير عما في نفس الأديب ، والأديب الذي يحترم نفسه قد لا يكتب لبلد الأناي ، بل ليبلطه ويحققه ، كما أنه لا يكتب ليخدم غرضا اجتماعيا حينه . وقال الأستاذ الشبيبي : إنه أسف لأن طوبت صفحة كاذبة من صحف هذه الحضارة تصان بموضوع حرية الادب ، وأنت الأدب لا ينبغي أن ترسم له خطط ، وأنا أوافق على التفرقة بين الأدب والثقافة من حيث حرية الأول وتنظيم خطة الثانية .

ثم قال الدكتور أحمد أمين بك : إنما أريد للأدب توجيهات وللأدب قامة ، فقيام النقد الأدبي على أساس صحيح معناه أن هناك عناصر وقواعد عامة يسيّر عليها النقاد ، فالحرية المطلقة

لأن يدعون إليها هي عدم نقد الأدب ، وأنا أريد من المجتمع أن يضع توجيهات عامة في الأدب يسترشد بها النقاد والأديب ، ويصحح أن يعمل في حسانا عند وضع هذه القواعد كرس الأدب ذا قامة اجتماعية أو أنه يطلب لقائه .

وشبه الأستاذ النقاد الأدب بالوردة ، فلا يجب أن يخدم المجتمع .

وكان ختام المناقشة في الموضوع قول الدكتور طه : إن القوة التي ترسم خطة الأدب لم تخلق بعد ، وأرجو ألا تنحرف فالأديب حر ، والنقاد حر ، وليس هناك ما يصحح أن يسميه خطة للأدب ولو كان نقدا .

تعقيب :

تعرضت للمناقشة في حرية الأدب إلى المسألة الثانية وهي خدمته للمجتمع ، والأمور في مسألة الحرية واضحة ، فمن يستطيع أحد أن يلزم الأديب بأن يسير على نهج معين أو يتجه إلى غاية مرسومة ، وحقا إن غاية الأدب التعبير عما في نفس الأديب كما قال الدكتور طه ، ولكن ما هي نفس الأديب وماذا فيها إن لم يكن الشعور بما يضطرب في حياته التي هي جزء من حياة المجتمع ؟ أليست نفس الأديب نفس إنسان يحس ما يدور حوله ويتأثر به ، ويبين مع الناس في يؤسوم وسيمهم ويشر بمحوم قبسات وواجبات ؟ أليس في نفس الأديب ذخيرة من هذا كله فيصير عنها بأسلوبه الفني ويؤثر في القلوب بصوره الأدبية ويوجهها إلى مثل عليها ؟ وهو في ذلك يتمتع بهام حريته لم يقصر على شيء ولم يرسم له أحد طريقا ولم يخرج عن نطاق التعبير عما في نفسه .

لا شك أن الأصل هو ما في النفس ، والتعبير صورة له ، فلما كان الأدب لا يخدم المجتمع فليس ذلك تعبير النفس من الشعور الاجتماعي أو كبت هذا الشعور ، والأول ينفي القيمة الإنسانية عن الأدب ، والثاني لا ينفق والحرية في التعبير .

على أن الأديب حينما يستجيب للمجتمع إنما يستجيب لنفسه لأنه جزء منه ، بلان لم يستجب له كان أدبه أدب عروة وجود .

مريّة مستشرق هي الشعر العربي :

انتهزت كلية الآداب فرصة وجود مستشرق إنجليزي في

رحلة بالشرق الأوسط ، وهو الدكتور ألفرد جيوم استاذ الأدب العربي بجامعة لندن ، قدمته إلى إنفاذ محاضرة بالجمعية الخترافية للسكية ، على الدعوة والتي يوم السبت الماضي محاضرة موسوعة « الشعر العربي » بدأها بالإشارة إلى السمويات التي تفترض المشرق عند قراءة الشعر العربي من حيث الوقوف على معانيه ، وقال إنه كثيراً ما يفتض عليه معنى يت نيسحت ويأل عنه على غير طائل ، فيتذكر قوله شاعر إنجليزى مثل عن معنى بعض شعره : عندما قلت هذا الشعر كان هناك انسان يرقن منناه الله وأنا ، أما الآن فأنه وحده هو الذى يعرفه .

وقال إنه لا يفت عند القضاة التي تصور البيئة المحلية فأدارأى نصيدة في وصف النافة خطر له أن يفت مع قائلها طريقة أن اللاء العربي في رسالة التفران ، وذلك بأحياء الشاعر وإسماعه نصيدة في وصف السيارة تتضمن أسماء أجزائها ، وما يفتن بها من المصطلحات انتظاماً منه ...

أما الذى ينال إعجابه فهو ما فى الشعر العربي من التعبير من المواطن الإنسانية ،

## كشكول الأسبوع

• أعلنت دار الهلال أنها ستعيد نشر روايات تاريخ العرب والإسلام لجورجى زيدان ضمن سلسلة « روايات الهلال » التي اعتزمت إصدارها .

• تلقت مشيخة الأزهر من لجنة نوبل أن اللجنة ترحب بأن يتقدم لها علماء الأزهر برسالتهم وبحوثهم لنيل جائزة نوبل .

• نشأ خلاف بين الدكتور محمد عوض محمد بك مدير معهد الدراسات السودانية وبين الدكتور ذكى محمد حسن عميد كلية الآداب على بعض الشؤون المتعلقة بالمعهد وقد دعا ذلك إلى التفكير في استغلال معهد الدراسات العليا عن كلية الآداب

• طلب استديو مصر من وزارة الشؤون الاجتماعية المراقبة على ترميم تظن قم « هلت » التي عرض أخيراً بمصر . وقد وافقت الوزارة على ذلك .

• تقرر إنشاء محطة إذاعة مؤقتة في مكة لإذاعة مناسك الحج في الموسم القادم .

• قال الأستاذ شفيق قريال بك في حديث بمجلة الزمان : إن الإذاعة لم تستغل حتى الآن بالقدر الكاف لخدمة الثقافة العامة .

• في الإذاعة ركن للعلاج لا يعرف القلاج منه شئ لأنه لا يستمع إلى الإذاعة ، وهي نسة -

• تسأل الأستاذ تنحى وموانى الحامى في مقال بالهلال : ما هي الأفكار الجديدة التي بشر بها شيوخ هذه الأيام فلفتت رواجا ؟ ومن منهم ثبت على شئ من الأفكار المتطرفة التي بدأوا بها حياتهم ؟

والشاعر الروحية ونصور جمال الطبيعة ، فهذا يسر له كل إنسان يتمتع بالحاسة الفنية في كل أمة ، وقال إن القضاة التي نجر عن ذلك في شعر العرب فتد من روائع الآداب العالمية ، وأن بقطة

من شعر عمر بن الفارض ووقف عند بعض أجزائها ونفة المتذوق الفطن ، وعلى عليها قائلا : إننا في هذا الوقت الذى يضطرب فيه العالم في حصر النفاق والملاذبات نستروح بروح الشعر وشعر الروح مما قاله منذ قرون ذلك الشاعر الصوفى العربى الذى يد من أعظم شعراء الدنيا .

وأنى يقطع لفتت الشعراء في مختلف المصور ، ودل على مواطن الجلال فيها ، وقد ذهب في اختياره بعضى القطع ، واستحسبها عذب ابن تقيية في قوله : ليس كل الشعر يختار لجودة اللفظ والمعنى بل لأسباب أخرى منها إسابة التشبيه .

وحتم الدكتور جيوم محاضرة بأنه يعتبر نفسه سعيداً لأنه يدرس الأدب العربى طائفة من شباب الإنجليز بجامعة لندن فيقر إليهم موارد الشعر الذى يميز عن روح الأمة العربية التي لا تقيم على ضمير .

وقد كان المحاضر - على التواء لهجته - دقيقاً في التعبير والإعراب ، وما استرعى انتقائى إليه انسجام إنشائه وبراه مع ما يتحدث عنه ، فكان يلقى ما أعدده في الورق وكأنه يرتجل بلنته الأسيلة .

## محاضرات مزهومة:

كل يوم - لم لا تصنع لأسمائهم (أكلشيات) بدل أن يتم  
عمال المطبعة في صب حروفها كل يوم .

ومن تلك المحاضرات التي يعلن عنها - ماعدا التي لا تاتي -  
نوع يأتيه في المساجد أئمتها ، و الكنائس أحبارها ، وهي  
دروس في الوعد تؤدي بحكم الوطنية ، وهي في ذلك كحطب  
الجمع أو كالدروس المدرسية ، فتصور كيف تكبر المذلة إن نشر  
كل مدرس في مدرسة ، وكل حطيط في جامع ، أبناء الدروس  
والحطب .. !

وللباحث الاجتماعي أو النفسي أن ينظر كيف ينهات بعض  
الناس في الشهرة ولو لم يملكوا أسبابها ...

## فتاة الشعر:

لشرت « النمرى » ، قطعت من الشعر للأستاذ  
عبد الرحمن الخجسي ، تحت صورة فتاة حسناء ، لست أدري  
مكانها من الشعر ، أم هي صورة التي يقصدها بالفتل ، أم هي صورة  
« مرمية » ينسبها جندب الأنظار ، على طريقة بعض المبال  
التجارية و ( سالونات ) الخلافة ... ؟ على أن الأستاذ وشعره ليسا  
في حاجة إلى ذلك ، فهو أدب معروف ، وما أرى الصورة إلا  
جانية على القنطين المشهورين ، وهما من الشعر النابض ، فالقارىء  
إما عادي لا يقرأ الشعر ، وما لهذا حساب ؛ وإما مستنير مثقف  
يفر في نشر الشعر مقترنا بالصورة لونا من الإحسان ونوعا من  
الترويض ، فيعرض عنه .

وايست هذه أول مرة ينشر فيها الأستاذ الخجسي شعرا مع  
صورة ، وبعض شعراء الشباب بالجذور إلى هذا الصليح دون أن  
تعبير الصورة عن معنى معين يقصده الشاعر ، ومن هؤلاء الأستاذ  
هزمت حماد منصور بجريدة « البلاغ » فهل هي فكرة جديدة كفكرة  
« فتاة الغلاب » و « فتاة الحائط » فهي إذن « فتاة الشعر » ؟

## من هم الشئى المزيس ؟

الآسة أمانى فريد إحدى النتيات اللاتي ينشر لهن شعر في  
المرل ... وهو تطور حديد في أدبا يصرف الطر عن قيمة هذا  
الشعر ومكانه من الأدب ، وهو شئ طيب في هذا العصر الذي  
يبش فيه ، عصر التعرر .

لا يزال بنفسى أثر من الروايات ( البوليسية ) ، التي كذا  
نقروها في الصغر ، على رغم الزمن الذي مضى مد « شب عمرو  
عن الطوق » فإن تلك القراءة لم تمنح آثارها وإن حذعنا الظاهر  
لأنها غائرة في الأحماق أو في العقل الباطن كما يعبر علماء النفس

ذلك أن ارتبأت في اسم من الأسماء ، التي تنشر دائما في  
« محاضرات اليوم » بالأهرام ، حلت في روح المفردة ( أرسين  
لويين ) وجلست في الشرفة أنظر إلى الأفق البعيد وأدث دخن  
السيجار لرسم خطوطه المموجة في السماء سطور الشك

كيف أوفى صاحبنا المقدرة على أن يلقى محاضرة كل يوم والمفروض  
أن المحاضرة فكرة تحتاج إلى وقت لتتضح في الذهن ، وتحتضر  
قبل أن ترتجل إن لم تجبر ... ؟ ألا يمكن أن يكون في الأمر  
دحل لروح العصر عصر السرعة ، فيكتفى بعنوان المحاضرة  
ليجيز نشر الاسم الكريم ولا حاجة إلى البناء بالتفكير والإلقاء ؟  
ثم نفذت الخطبة ، وهي بطبيعة الحال تختلف عن خطط سلفي  
( أرسين لويين ) فلتست أحتاج إلى حرأته الخارقة وقدرته الفائقة  
على سرعة الانعلات من المدس المصوب إليه ... والفتاب على  
جميع أفراد المصابة بقبضة يده ... كل ما في الأمر أن أذهب  
إلى المكان المدين للإلقاء المحاضرة ، فأعده مزهوما ، كدولة  
إمراثول ، حذو النمل بالنمل !

ودلت تحرياتي أيضا - وأما لا أزال متقمصا روح أرسين  
لويين - على أن بعضهم لديه بطاقات طبعها ، متضمنة أنه سياق  
محاضرة ، وقد ترك في الطابع بياضا لعنوان المحاضرة ، فاعليه  
إلا أن يسود هذا البياض ، ويرسل البطاقة إلى الصحفي ،  
لتنشر البها .

لا شك أن « محاضرات اليوم » في الأهرام باب نافع من  
حيث ما قصد منه وهو أن يكون دليلا لطلاب فترات القول  
والقرايح إلى مجامع في العادات والأدبية ، ولكن هذا القصد  
شئ والواقع شئ آخر ، فالزبيلة الفراء تجمع لما يرسل إليها  
تخشره دون نظر فيما يشتمل عليه من الأحاجيب ، ولست أدري  
- ما دامت مقتنعة بأن ملاما وفلاما وفلاما يلقون محاضرات



لذهمه والاستمتاع به .

والأستاذ « الحكيم » بعد هذا المرض وذلك التبدل  
مشتام ، ينظر إلى مستقبل هذا الفن الجليل نظرة الأسف  
التحسر . فهل هذه النظرة من أحاس ؟ وهل منطق الحوادث  
رأفة الماضي والمستقبل تقف إلى جانبه ؟

ينحيل إلى أن الحق يحجب هذه النظرة التشاؤمية . فما هي  
الدعائم التي ينهض عليها الشعر ؟ وما هي الروح التي تنفخ في  
جذوة القصة قشطلها وتذك لحبها ؟ وهل آن لهذه الدعائم أن  
تفترس ، أو تلك الروح أن تلفظ الأنفاس في المستقبل  
التريب أو البسب ؟

إذا استطعنا أن نجيب على هذا السؤال كان لنا في الإجابة  
عناء من تشاؤم الأستاذ أو تفاؤل غيره  
دعائم الشعر في نظري تنقسم قسمين :

فما يخص الشاعر الذي يشيء الشعر . وقما يتصل  
بالقارئ . أما فيما يخص الشاعر فإن الدوافع التي تدفعه إلى قول  
الشعر لن يضرب معيتها إلا إذا مضى معنى الحياة ، واستجابة  
الأحياء لما تقام به من ألوان الحوادث والتجارب التي تتجلى على  
المد ، وتستل على الإحصاء ، فدوافع الشعر ستظل خفية خلود  
الطبيعة والإنسان . وعلى هذا فالشاعر ضرورة إنسانية باقية ،  
وحاجة روحية خفية . وإن أعترت بعض الفترات من وجود  
المتقربين من الشعراء ، فليس معنى ذلك أن الزمن سيظل  
بأشكاله عقيم .

وفي التاريخ الإنساني لجميع الأمم شواهد ناصعة على ذلك ،  
وهي شواهد لا تقبل الجدل ولا البجاج .

ففي الأدب العربي والإعجمي والفرنسي وسائر الآداب  
ما يقيم الدليل على أن الشعر لم يمت وإن سميت به عصور أو شكت  
فيها روحه أن تفيض ، وأبعاده أن تخلق .

وهنا نقراءى لنا مشكلة لا بد من إثارتها في هذا المجال .  
فقد كان الأسلوب الشعري هو الغالب في المصور القديمة ، وكان  
الشعر تقدمه مكانته دون التصوير من المواقف الجائشة ،  
والإحساس المتدفق الفوار . أما في العصر الحديث فقد نهض  
الشعر نهضة عظيمة ، وراح يزاحم الشعر مزاحمة ظاهرة في هذا  
المجال . فأصب القصة اليوم هو في النبوة من حيث استيقاظ



## مستقبل الشعر :

تسأل الأستاذ « توفيق الحكيم » في عدد أخير من  
« أخبار اليوم » عن مستقبل الشعر والشعراء . وهل آن لدولة  
الشاعرة أن تودع العالم بين صخب التطور وجلبة الاندفاع إلى  
المستقبل الذي تهرول نحوه الشعوب في سرعة لا تعرف للبطء ،  
وعزم لا يدركه السكال .

والذي دفع الأستاذ « الحكيم » إلى هذا التساؤل هو ما يراه  
من أقوال يعيبه نجم تلك الدولة الهرمة ، ثم حاول أن يبال له بما  
كان من أمر هذه الديكتاتورية التي جعلت الآداب موجهة إلى  
الطبقات الوسطى والديا قبل أن تكون موجهة إلى الخاصة ،  
وهذه الطبقات في رأى الأستاذ غير مهتة تطلق هذه الرسالة  
الرنية ، وأخيراً هذه السرعة المخلوة التي تولد بالسطح وتفر من  
التوص إلى التفرار . والشعر فن يعتمد على التركيز والإيجاز ،  
فهو في حاجة إلى شيء من الدكاء وشيء من الاستقرار يهيئان

وقد أنكر محرر جريدة « الزمان » على فتاة متخرجة في  
كلية الآداب قصيدة غزالية نشرتها لها إحدى الصحف ، ذاعباً  
إلى أن هذا ليس من موروث مادتنا ولا من طبيعة مجتمعتنا ولا  
من طبيعة المرأة من حيث ميلها إلى أن تكون هي الطلوبة . وحتم  
كله بفتح الموضوع للاستفتاء العام .

وأي شيء نق من مادتنا وتقاليدينا ؟ وهل وقعت المرأة عند  
طبيعتها تلك ؟

أمره إلى الآسة أماني ، فقد نشرت « البلاغ » أبيتنا  
بتوقيها عنوانها « لوعة » جاء فيها هذا البيت :

أراي شفتياً حزينا فيا نفس أين الرجاء  
وسيان الأبيات أنها هي المشكلة ، فكيف تكون « شفتياً  
حزينا » ؟ هلا راجعت الأبيات وتأملتيا قبل أن تدفع بها إلى  
النشر لتعرف ما إذا صنع الشق الحزين ... ؟

عباس خفضر

شك . والاشتراكية هي الأمل الرموق الذى تطلع إليه شعوب العالم ، وتشرى شوقاً إلى تحقيقه

وبوم يوم العالم النظام الاشتراكي ، فان هذا الصراع من أجل البش سيتهي إلى قرار لا وعندئذ تعلق انوى الروحية الطمئنة لتعمل في كل أمن من الآفاق ، وإها زحمة سيده الأغوار .

نحن نستطيع مد هذا كله أن اطمئن الأستاذ « الحكيم » على مستقبل الشعر ، لأن الرجاء في مستقبل روى باهر هو رائد الإنسانية المكافئة في هذا الجيل الذى « ماض » ، وإن كنا إلى جانب ذلك نعتقد أن الشعر سيضيق مجاله عند الحد الذى لا يبنى فيه إلا القول الوزون . ولا حسارة هناك من هذا الأمر ، فإن الفصان في هذا الفن سيزيد في ذلك ، وسيظل الشعر مشغولاً من مشاعل الفن المضيئة الثلاثة التى يهرربتها الأنظار ، وإن علا في هذه الحنية شيء من النبار .

ماهر فخريل  
طلعا الأبعثة

### صورة طس الأصل ١

كثيراً ما أنشأ مقالا بينه أو قصيدة بينها في أكثر من مجلة واحدة في زمان واحد ومكان واحد ، كما وقع في كلة الأستاذ أنور المناوى حول كتاب « زوجات » للأستاذ الماوى ؛ فقد تفضل الأستاذ الناقد فكك كلمة حول هذا الكتاب في مجلة ( العالم العربى ) عدد ديسمبر الحار ، ثم أردفها بصورة أخرى ( ملحق الأصل ١ ) نشرها في ( الرسالة ) العدد ( ٨٠٧ ) ، وهذا عين ما وقع في قصيدة الشاعر توفيق موسى ( حب النطق ) فقد تفضل بنشرها في ( الرسالة ) عدد ( ٨٠٦ ) ، ثم في ( الثقافة ) عدد ( ٥٢١ ) . وبعد ، فلمت أدري الحكمة من هذا التقليد الجديد ، كالأجهل أسيا ، وسررانه ودراعيه ومكنة البلاغة فيه

قد يجوز أن أنشر قصيدة في مصر ، ثم أنشرها بينها في الحجاز ، أو في أى وقعة من وقاع ( الجامعة العربية ) ، وذلك لبد الشقة ، وروح المحلة ، ولتوثيق الصلات الأدبية بين أبناء الضاد ... أما أن بشرى قال ، ونشر قصيدة ، في المكان الواحد والزمان الواحد ، في أكثر من مجلة واحدة ، فذلك ما لا يجوز ، أو قد يجوز ، ولكن على كل حال لا أعرف مبررة جواره ... ما كوني لن يتفضل المبررة من الفاكرون

هرنان

( الزبون )

أغراضه ؛ وهي أغراض تشترك في كثير من الأحيان مع الشعر وما يقال عن الفالة بقدر من القصة في هذا الباب . فالأدب التمثيل الشعرى عند « شكسبير » قد حلت محله مسرحيات ( برناردشو ) النثرية ، ومسرحيات « شوفى » حلت محلها مسرحيات « توفيق الحكيم »

وهناك شيء آخر له خطورته على تصديق دائرة التعبير الشعرى وهو ما شاع في العصر الحديث من وسائل الثقافة الفنية المنعلة التى راحت للكتاب رواه ما كان منه شراً أم تراً ، وأحاط هذه الوسائل هي السينما والصحافة والدع

وهكذا ملاحظ أن مجال الشعر قد أخذ يضيق ويضيق متى أصبحت دائرته لا تكاد تجاور التعبير عن الحالات التى لا يبنى فيها عن التعبير الوزون تعبير سواه .

أما دعامة الشعر الثانية وهي التى تتمثل بالفار ، فيبدو أنها الظاهرة التى أخذت الأستاذ « الحكيم » وجملة يتساءل هذا التساؤل الوجلى في « أخبار اليوم » ، عسى أن يذهب بالتليل إلى أصوله القريبة والبعيدة

فلقراء اليوم مدرون عن الشعر منصرفون إلى أدب السواح لا الأعماق — إن صح هذا التعبير —

وهذا حق . ولكن هذا لا يسود باللائحة على القراء « الأغنياء » ، لأن المسألة راجعة في أصولها إلى العاروف الاجتماعية والسياسية التى يحياها العالم اليوم ، ونحن نحوز فترة الخاض التى يضطرب لها كيان البشرية ، وتعيد معها دعامها وأركانها . فالتساؤل الانتصافية اليوم تحتل المكان الأول في مس الإنسانية المعاصرة ، وحتى يحى اليوم الذى تحمل فيه هذه المشاكل على محور عرض سنة التقدم ، ويشبع رغبة التطور ، فتستغل مشاكل الفن وحاجات الروح مسائل ثانوية في ( جدول الأعمال )

إن الإنسان في هذه الحقبة من الزمن محتاج ليكسب عيشه إلى ساعته لا تقل عن الزمان ، هذا في الطبقة الوسطى ، أما في الطبقات الدنيا فهو في حاجة إلى أكثر من هذا القدر بكثير أو قليل . فكيف نطلب إلى أمثال هؤلاء أن يتولوا إلى ديوان ليعذوقوا فيه قصيدة عماء ؟ وهم ما والوا يكافون من أهل رغبة ( أغر ) ؟ ! إننا نطالبهم بالاستحيل . فهل من أمل في تغيير هذه الحال ؟ يميل إلى أن الجواب هنا يجب أن يكون بالإيجاب ، ونحن مقبلون — على رغم الموانى — على العصر الاشتراكي ما في ذلك

وأن ثقاته مادية تزيد ما دراسة بام في أكاديمية جالانتون. وكان  
يسمر بالجدد وعناء السير ووطأة القيظ بعد أن قطع شوطاً كبيراً  
من الطريق منذ شروق الشمس حتى ظهر يوم من أيام الصيف  
الحارة . فزعم على أن يستريح في أقرب مكان تكسفه الظلال  
ويستلذذ قديم مركبة السفر وكأنما نهيا له هذا المكان ، فمران  
ما بدت أشجار باسقة حولي خلاه بتوسطه نبع من الماء العذب  
النافع فطبع قبلة على صفحته من شفقيه الظمآنين ثم استلقى على  
الأرض وقد توسد لعافه تحوى ملايه الداخلية . كانت الشمس  
تجاهد في تسخيف ثمة بين الأفنان حتى تصل إليه ، وأنجاب سفر  
ذلك التيار للتصاعد من الطريق بسد أن حال المطر في الليلة  
اللاشنة . وارتاح الشاب لتلك الحشائش التي برقد عليها وكأنه نائم  
على فراش وثير . وقسم النبع بهمس بجواره ، وتأرجعت الأفنان  
تحت السماء الزرقاء . ثم استولى عليه نوم عميق تتخلله أحلام  
عارة لا يهتما أسرها ، فشكل اهتمامنا موجه إلى ما يحدث بعيداً  
من أحلامه .

كان الناس غادين رائحين على طول الطريق راكبين أو مشجلين  
فيمررون عليه وهو راقد تحت سلطان الكرى في خلوته وقد



## الأقـدار

للأديب الأمريكي هـ . هارنور

أن معرفتنا الحوادث التي تؤثر على حياتنا ومسيرنا في الواقع  
معرفة طفيفة ضئيلة فهناك من هذه - الحوادث - إذا شئت  
أن نسميه حوادث - ما يدنو منا ، ثم يزح عنا ، دون أن يكون  
له أي أثر على أنفسنا ، أو يفتش قربه ، أو ياتي ضرراً أو خلا من  
وجوده . وهذا ما حدث لنا فيد - سوان .

نحن لا يهتما من حياة دانيد سوان سوى تلك التي تربطه  
بها منذ بلوغه العشرين من العمر عندما كان قادماً من مسقط  
رأسه في طريقه إلى مدينة بوسطن ليعمل في حانوت عمه .  
وبكفي أن نعرف أنه ولد في نيويورك من أبوين محترمين ،

### نصيح كلمة:

### كنت إلى ربا :

لاحظت أن الأديب المتمكن الأستاذ عدنان أسدي قدجه  
عشرات الأنعام وتطبيقات الصحف ألف أن يجعل من كلمة  
- مانع - صفة للشئ المستحسن الجليل حتى لقد ذكرها في  
شهيته أكثر من مرة . في الجزء الخامس من المجلد الأول من  
مجلة « الكتاب » الزاهرة وفي العدد ٧٨٢ من « الرسالة »  
التيرة ويدل أن التوفيق أخطاء إذ وجدت أيا الفرج الأصغري  
في أغانيه ج ٢ ص ٥٠ ط دار الكتب المصرية بروي شعراً على  
لسان الجنون يقول فيه :

أشرون بأن حنوا الجمال فقد بدا من الصيف يوم لاقح الحرمان  
وقد ذكر الشراح أن المانم هو الطويل خلافا لما ذكره  
الأستاذ ، وله مني تحية إعجاب .

نرات في الرسالة الفراء في العدد ٨٠٦ من ١٣٩٧ في مقال  
الأستاذ أحمد أحمد يدوي قصيدة الصمة بن عبد الله التي مطلعها :  
كنت إلى ربا ونفسك ساعدت - جزاك من ربا وشعبا كما سما  
منسوبة إلى القشيري ، والمرووف أنها للصمة بن عبد الله بن طليل  
بن الحرث بن قرة بن ميرة بن طاهر بن سلمة الخليل بن قشير بن  
كعب ، كما ذكر أبو نعام في ديوان الحاسة ( ص ٥٤ الجزء الثاني  
الطبعة الثانية ) ، وهو شاعر فزل مقل من شعراء الدولة الأموية  
قالها في بيت عم له هو بها يقال لها « ربا » ، فخطبها إلى عمه ،  
فزوجها لإها على خمسين من الإبل ، فقال أباه ذلك ، فساق منه  
نساء ولربيعين ، فأبى عمه إلا الخمسين كاملة ، فلج أبوه وبلغ عمه  
فتركاها متنازلاً ورحل إلى الشام فقيمتها نفسه ، وباش صدره  
بهذه القصيدة .

محمد الشاذلي حسن

( البادية )

عبد الجليل السيد حسن

فأجاب السيدة - ألا ترى هذه الملائح الطيبة ١١ ألا تلاحظ  
هنا النعم البرى ١٢

كانت محاسنها تردد في المكان ، ومع ذلك لم تسرع دقات  
قلب دافيد ، ولم تهر أنفاسه ، ولم تشف ملامحه عن أى اهتمام لا  
يدور حوله ، ولم يشعر « بالحظ » فوقه وعلى أهية الاستعداد لأن  
يشعره بالذهب ، لقد فقد ذلك التاجر وحيد ، ولم يعد له وريث  
سوى قريب بعيد لا يعيل إليه ، ولا تعجبه أخلاقه . ولهذا كان  
دافيد على قلب توسيع أو أدنى من الثروة والثنى .

وردت السيدة تحاول إقناع زوجها - ألا تلاحظه ؟  
وهنا سم صوت السائق وراهما يقول - أن الركبة على  
أهية الرحيل .

تجفل الزوجان ، واهر وجههما ، ثم أسرعتا يتعدان عن التأم  
وهما يسجبان ويتساءلان كيف خطر لهما أن يحاولا إيقاف هذا  
الشاب . ونها لك التاجر على مقعد الركبة ثم سرحت به أفكاره  
بسيما عن دافيد ، ودفتته إلى الاهتمام بمشروع ملجأ للماطنين .

ولم تكن الركبة تنهد حتى أقبلت فتاة حسنة في خطى  
وشيقة ، تشف عن قلب صغير يرتص في صدرها . ولعل ابتهاجها  
ومرحها وحركتها هي التي دعت (وهل هناك ضرر من قول ١١)  
إلى تسدل جوورها الحرير (أن كان حريبا ١) فانتجت جانبها  
بجوار المكان الذي برقد فيه الشات ، وانحمت تحاول تثبيت  
جوورها . ومرعان ما علا وجهها حمرة خجل كاحمرار الوردة عندما  
أبصرت ذلك التأم المستلق بجوار النبع ، وحثت بالحرب في  
هدوء عندما لاحظت خطراً يهدد الشاب . كانت تحوم فوق  
رأسه تحلة ضخمة ، وتارة تندفع محترقة أشعة الشمس ، ثم تختفي  
في الظلال ، وأخيراً حطت على جفن الشاب . وكانت الفتاة تصرف  
ما تسببه لذة النحلة من ضرر فهاجمتها بجندلها ونحمتها عنه . ثم  
وقفت قلقت ، وقد بدت حمرة الخجل على وجنتها ، وجعلت  
تحتس النظر إلى ذلك الشاب القريب ، وتعمت تحدث نفسها ولم  
تزل حمرة الخجل تملو وجنتها « كم هو جميل الملمة ١ » .

كيف لم يساوره أثناء نومه حلم سعيد ، حلم يستطيع فيه أن  
يلاحظ هذه الفتاة بين أبطال حلمه ؟ ولماذا لم تشرق ابتسامته  
ترحيب على وجهه ؟ لقد قدمت إليه تلك المفرد التي وافقت  
روحها وروحه ، والتي كان يتوق إلى رؤيتها ، ويسبق إلى لقاءها .  
إنها هي الوحيدة التي يمتنى أن يحبها الحب الفريد المكامل ، وهو

ألت عليه الأشجار ظلالماء . وكان منهم من لا يلتفت بجه أو يسره  
فلا يدري وجود دافيد ، ومنهم من يرمته وهو يتنهد منه سارحاً  
في أفكاره ، ومنهم من يضحك عندما يشاهده راقداً يغطى نومه ،  
ومنهم أولئك الذين امتلات قلوبهم بالبعضاء ، فيمشون إليه فيضاً  
من كلمات الضئيلة والحقند .

وأملت أرومة متوسطة العمر عليه ، ثم حدثت نفسها قائلة :  
أنه يبدو قائماً في نومه . وراة مدرس وقور فززم على أن يزوج بالشاب  
المسكين في موضوع محاضراته التي سيلقيها ذلك المساء ، فيشبه  
حاله بحال سكبر أرمط في الشرب حتى نام بجوار الطريق . كانت  
كل هذه المواقف بما فيها ذم ومدح ، وسرور وغضب ، وإعجاب  
واحتمار ، لا تنهم دافيد في شيء . فقد كان يمتأى منها وهو  
غارق في نومه .

وأقبلت مركبة يجرها زوج من الجياد القوية سرعان ما وقفت  
أمام ملجأ دافيد . كانت إحدى مجلاتها قد انزلت بسيما عنها ،  
مما روج التاجر المسافر وزوجه قليلاً ، فترجلا عن المركبة ، إلى  
أن يتم استبدال عجلة بأخرى ، وقصد إلى ملجأ دافيد تحت الأشجار  
التي تظله . وتعم النبع المتجبر يشكو تطفل الدخيلين ، وتأثر  
الهدوء الشامل الذي كان يربى على المكان ، فماداً أذراجهما في  
خفة وسكون ، خشية أن يوقظا التأم . ومن السيد الكهل  
قائلاً ما أعين نومه ! انطرى كيف يتنفس في هدوء . ووددت  
لو أنام مثل هذا النوم في مقابل تنازلي عن نصف ثروتي . أنه  
الصحة والسادة وسفاء الضمير .

فقالت السيدة - ذلك بجانب الفتوة والشباب . إن الرجل  
الكهل وإن كان صحيح البدن لا ينام مثله .

وكان التاجر وزوجه كلاهما طالما انظر إلى دافيد ، ازداد  
اهتمامهما به ، وهو تأم في ذلك المكان بجوار الطريق تحمر عليه  
تلك الأشجار ، وكأنه برقد في مسكن خاص لا ينازعه فيه منازع ،  
وقد انسدت فوقه ستائر فاخرة من الظلال ، وأقبلت الشمس  
وقد وجدت أشعتها فرجة تنفذ منها خلال الأفنان ، أقبلت تعبل  
وجهه . وشمرت السيدة بحضان الأمومة يطنى على قلبها ، فأحنت  
فمها تظلل به وجه الشاب ، ثم همست تقول لزوجها .

- يبدو أن العناية الإلهية قد وضعت في طريقنا ، وقادتنا  
إليه . (أي أرى شها بينه وبين ولدنا الراحل . ألا تلاحظه ؟  
فتردد التاجر هنيهة ثم قال - لماذا ؟ إننا لا ندري شيئاً  
من أخلاقه .

فقال الآخر إذا دعنا نشرب ثم نرحل .

وأعاد الرجل خنجره إلى طيات ثيابه ، ثم أخرج قارورة من الشراب ، وجعل يمل منها هو وزميله وأخيراً نزحا عن المكان وهما يضحكان . وبعد ساعات كانا قد انسيا ذلك الشاب غير مدركين أن الملك الذى يدون ما يجرى من حوادث قد سطر فى صفحاتها (إنما ضد روحهما ، إنما دائماً بدوام الخلود . أما دافيد فكان لا يزال غارقاً فى سبات هادئ ، فلم يشعر بشبح الموت وهو يحتم قوته ، ولا بغيباء الحياة الجديدة التى منعت له عندما انسحب ذلك الشبح . ونام مليء جفونه نوماً أبدياً منه الجهد والتعب . وأخيراً أخذ يتحمل وتحركت شفتاه ثم انفتح وكأنه يتحدث مع أطراف أحلامه النهارية . ومرتان ما استيقظ عندما سمع صليل مجلات مركبة السفر وهو نهب الطريق مقبلة نحوه . فنظر إليها ثم صاح - أيها السائق ، أأأخذ منك مسافراً ؟ .

فأجاب السائق - أصمد - فهناك مكان فى أعلى المركبة . وصعد الشاب مقتبلاً وسارت المركبة صوب جودلون . ولم يلق دافيد نظرة على ذلك البيع بما جلبه له من أحلام متضاربة . ولم يعرف أن شبح « الثروة » قد أتى ظله الذهبي على سياحه ، ولم يدرك أن ملك « الحب » قد نهض فى هدوء واختلط صوته بصوت أمواجه ، ولم يشعر أن شبح الموت كان على وشك أن يصبح تلك البياض يده . حدث كل هذا فى ذلك الغروب الوجيز من الزمان الذى كان فيه دائماً ؛ ونحن فى زمان لا نشعر ولا نسمع ونفح خطوات الحوادث وهى تمر علينا مرأى . أليس فى استطاعة قوة الحياة مهيمنة أن تجعلنا قادرين على التنبؤ - ولو بقدر بسيط - بشك الحوادث الخفية الفجائية التى تأتى بنفسها فى طريقنا ؟

مر فخرى هيد الوقاب

## إعلان

أتمت دار الكتب العربية طبع  
الجزء الثانى من كتاب أشعار المهذلين  
وهو مروض للبيع يومياً وتمن النسخة  
الواحدة منه ٤٠٠ ملياً للأفراد و٣٥٠ ملياً  
لباعة الكتب .

الوحيد الذى يستطيع أن يتربع فى أعماق قلبها . وهما هى ذى الآن قد انكسرت صورتها على صفحة ماء التبع بجواره ، تلك التى ستختفى عن أنظاره إلى الأبد إذا لم يستيقظ ويرها .

ونعنت الفتاة قائلة ما أعمن نومه !

ثم عادت أدراجها وقد ثقلت خطواتها . كان والدها تاجراً رقيقاً ناجحاً ، وكان يبحث فى ذلك الوقت عن شاب يساعد فى أعماله ويشاركه فى تجارته . وهكذا اقترب « الحب » من دافيد كما اقترب منه « بلا حظ » دون أن يدري عنه شيئاً .

وايحدث الفتاة عن المكان عندما أقبل رجلان واتبعها الخلوة . بوجهين قاتميين وملابس رثة قذرة . كانا من أولئك التشردين الذين يتبعون على ما يرسله لهم الشيطان . وهما قد أقبلا لاقسام مارجماء من القنطرة . وإذ بهما يشاهدان الشاب وهو قائم فهمس أحدهما إلى الآخر قائلاً - ألا ترى تلك الفتاة التى تمت رأسه ؟ .

قاوماً الآخر بإحجاب ، وغمز بيسنه ، ثم نظر شزراً . فقال الأول - أراهم على قدح من الخمران لم يكن هذا الشخص ملك محظوظة ماهرة بالأوراق المالية أو بمنى تعودته القضية فى غيبا داخل هذه اللقطة ، ذلك إذا لم نجد لها فى جيوب سراويله .

فقال الآخر - وإذا ما استيقظ ؟ .

فأشار زميله إلى متبض خنجره الثابت داخل سترة ، فتمتم الشق الثانى قائلاً - هذا يكفى ! .

واقترب من النائم ، وسدد أحدهما الخنجر صوب قلبه ، فجعل الآخر يبحث فى ثيابا الفتاة التى كان يتوسدها . وكانت ملامحها تنطق بالشعر والجريمة والخسوف وهما متحيزان فوق نحيبهما . حتى ليكاد أن يحيل إلى الشاب - إذا ما استيقظ وراهما - أنهما من الشياطين . ولو كانا قد ألقيا نظرة إلى صورتهمما المنكسرتين على صفحة ماء التبع ، لما عرفا نفسيهما وهما فى هاتين الصورتين البشتين . ولكن الشاب كان دائماً فى هدوء لم يهده من قبل .

وهما أحدهما قائلاً - يجب أن أحرك هذه الفتاة .

ونتم الآخر - إذا ما تحرك سأقضى عليه .

وأقبل فجاء كلب يشم الأرض تحت الأشجار ثم ألقى نظرة فاحصة على الشقين ، وأخيراً عاد أدراجيه .

فقال أحدهما - لن نستطيع حمل شئ بعد ذلك . إن صاحب السكاب بالقرب منه .

# سكك حديد الحكومة المصرية

## تخفيض أجور النقل من الباب للباب

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور بأنه قد تقرر ابتداء من أول ديسمبر سنة ١٩٤٨ تخفيض أجور النقل من الباب للباب بمقتضى الأثاث ما بين مصر والاسكندرية وبالعكس حيث أصبحت أجور نقل الصندوق الواحد ٧٥٠ م و ١٢ م بدلا من ١٧ م كما وتقرر السماح المصدر إذا شاء استلام محفته من محطة طنطا بالذات أو دمنهور أو غيرها بنفس الأجرة دون تحميل أجرة إضافية.

المدير العام

عبد الباقى محمد

مُطَبَّعُ الشَّيْخِ الْإِسْلَامِيِّ